الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقا يد - تلمسان –

كلية الآداب واللّغات

قسم الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر

موسومة بـ:

نحو إنجاز أطلس لهجات لولاية تلمسان

-منطقة شتوان أنموذجا-

إعداد الطالبة: عفيف هاجر

إشراف الدكتور: الهادي شريفي

أعضاء لجنة المناقشة:

- ✓ أ. الهادي شريفي (مشرفا مقررا)
- ✓ د. إيمان بلقاسم (رئيسة)
- ✓ د. سعاد عباسي (ممتحنة)

السنة الجامعية: 1440-1441/2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدة الكريمة حفظها الله ﷻ

وإلى الوالد رحمه الله ﷻ

وإلى كل أفراد عائلتي

إلى أساتذتي، وكلّ من علَّمني

إلى الإخوة والأحبة

إلى الأصدقاء وبالخصوص عطار إكرام

وأخيرا إلى كل من رام الإصلاح

في هذه الأمة بالحكمة والموعظة الحسنة

الطَّالبة: عفيف هاجر

شكر وتقدير

أحمد الله أولا وقبل كل شيئ أن وفقني لإتمام هذا البحث

بفضل منه ومنة

ثم أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للدكتور المشرف:

الهادي شريفي لحسن التوجيه والتشجيع ومساعدتي لإتمام هذا البحث

وأتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة

هذه الرسالة لإثرائها بالملاحظات والتوجيهات السديدة

الطّالبة: عفيف هاجر

مُقَدِّمَة

مُقَدِّمَة

إنّ اللّغة العربية لغة القرآن الكريم والوحي وقد ارتبطت بالدّين الإسلامي على مدار أكثر من 14 عشر قرنا، وهذا ما جعلها تتّسع وتنتشر في مختلف بقاع الأرض وتصنّف ضمن اللّغات الحيّة، ممّا جعلها محلّ دراسات وبحوث من قِبل المفكّرين واللّغويين العرب والأجانب، كما أنّها لغة علم ومعرفة فقد أُلّفت بها مئات الكتب العلمية التي لا تزال مصادر يعتمد عليها الباحثون، حيث تتميّز بوفرة الألفاظ واتساع المعاني وكثرة المرادفات ممّا أدّى إلى تأليف الكثير من المعاجم لإحصاء مفرداتها وما يقابلها، إضافة إلى أسلوبها البياني والجمالي والإبداعي.

وقد عُرف عن العرب قديما أنّهم كانوا أمّة متفرّقة إلى قبائل، وهذه القبائل انتشرت في أنحاء الجزيرة العربية، فكان لكلّ منها كيانها الخاص فأدّى ذلك إلى انعزالها وكان سببا مباشرا في نشأة اللّهجات العربية، هذه اللّهجات الّتي تطوّرت واتسعت مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وانتشار اللّغة العربية فكان كل قوم ينطقونها حسب معهودهم في الكلام، فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللّغات، وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل انسان نغمة مخصوصة يميزها السمع وهذا ما أدى إلى نشوء روافد للغة العربية، وهذا التنوع اللّهجي دفع الكثير من اللّغويين لدراسة هذا التنوع الكلامي وجعلوا له ضوابط وقواعد ومميزات، وتواصلت الدّراسات والبحوث في هذا المجال لفهم طبيعة اللّغة ومراحل تطوّرها وتاريخها، باعتبار أنها لغة حية قابلة للنمو والتطور، والتطور الدلالي لأي لغة ظاهرة طبيعة لحركية النظام اللّغوي المرن فتنتقل العلامة اللّغوية من مجال دلالي معين إلى مجال دلالي آخر حسب البيئة الاجتماعية والثقافية، وكذلك حاجة الناطقين لألفاظ جديدة، وهذا التنوّع اللّهجي موجود بكثرة في الجزائر ولقد حظيت لهجات جزائرية وعربية بدراسات وصفية وتركيبية وصوتية، ومن العلوم الحديثة والمساعدة التي ظهرت لدراسة هذا التنوع والتطور اللّهجي ما يسمى بعلم اللّغة الجغرافي أو اللّسانيات الجغرافية الّتي هي

فرع من اللّسانيات التّطبيقية، ومنه جاء إنجاز أطالس لغوية تهتّم بدراسة اللّهجات المختلفة في اللّغة الواحدة، وهذا كان موضوع بحثنا:

نحو إنجاز أطلس لهجات لولاية تلمسان – منطقة شتوان أنموذجا –

وتلمسان من ولايات الغرب الجزائري وتمتاز بتنوع لهجي كبير في كلّ مناطقها، وهذا ما يجعلها مادة لمثل هذه الدّراسات، وقد خصّصنا هذه المذكرة لدراسة منطقة شتوان بالتّحديد وهي ثالث دائرة بولاية تلمسان وبها مجموعة من البلديات تحتوي على منطوق لهجي مميّز ومتنوّع تتفرّد به عن باقي المناطق، وهذه الدّراسة هي الأولى من نوعها التي تخصّ منطقة شتوان بالتّحديد.

أهميّة البحث:

إنّ لغة الأمّة هي عنوان ثقافتها وحضارتها، لذا لا بدّ من الاهتمام بها بحثا ودراسة، كما أنّ البّحث في اللّهجات والعلاقة بينها وبين اللّغة العربية يفتح لنا الكثير من الآفاق حول الظواهر اللّغويّة، ويمكّننا من معرفة قوانين وعوامل التّطوّر اللّغوي على المستوى الصّوتي والصّرفي والدلالي والمعجمي.

أهداف البحث: نسعى من وراء هذه الدّراسة إلى ما يلي:

- الإحاطة بمعاني مفردات البحث.

- التعرّف على علم اللّغة الجغرافي والأطالس اللّغوية.

- التعرّف على منطقة تلمسان عامة، وشتوان خاصة ومنطوقها.

- جمع الألفاظ المميّزة الخاصّة بالمنطقة ودراستها.

- جرد الظواهر اللّهجية التي تميّز المنطقة، وتصنيف كلّ ظاهرة منها حسب نوعية انزياحها عن اللّغة العربية الفصحي، سواء كان ذلك لاعتبارات صوتية أو صرفية أو معجمية أو دلالية.

أسباب اختيار الموضوع:

إنّ اختيارنا لهذا الموضوع كان بناء على مجموعة من الاعتبارات منها ذاتية وأخرى موضوعية:

- أما الذاتية:

- اهتمامنا الشخصي بمنطقة شتوان باعتبارها المنطقة القاطنة بها؛

- رغبتنا الشديدة بالتعرّف على التنوّع اللّهجي لهذه المنطقة؛

- وأمّا الموضوعيّة

- ندرة هذا النّوع من الدّراسات وانعدامها في منطقة شتوان؛

- إثراء المكتبة الجامعية بموضوع يهتمّ بأحد فروع اللّسانيات التّطبيقية وهو فرع اللّسانيات الجغرافية.

-إضافة أطلس لهجات للمنطقة يساعد الدّراسات القادمة في هذا المجال.

إشكالية البحث:

تناول هذا البّحث موضوع اللّهجات لولاية تلمسان، وقد أفردنا بالبحث منطقة شتوان خاصة، ولكي نجعل بحثنا عملا تطبيقيا اعتمدنا إنجاز أطلس لغوي خاص بلهجات المنطقة، ومن هنا جاءت إشكالية البحث الأساسية كالتّالي:

كيف يمكننا إنجاز أطلس لهجات منطقة شتوان؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

- ما معنى أطلس لهجات؟

- ماذا نقصد بالظواهر اللّهجية؟

- ماهي الآليات المعتمدة في إنجاز أطلس لغوي؟

منهج البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الاستقرائي وذلك لجمع المفردات ورصد الظواهر اللّهجية التي تتضمّنها، واستقرائها من أماكنها المختلفة، إضافة إلى المنهج التّحليلي لدراسة هذه الألفاظ من حيث بنيتها اللّغوية والصّرفية والدّلالية وإبراز علاقتها باللّغة الأم ومقارنتها ببعضها البعض، واعتمدنا على هذين المنهجين بنسبة في الجانب التّطبيقي فيما اقتصرنا في الجانب النظري على المنهج الاستقرائي ولم نستعن بالتحليل إلا نادرا.

الصعوبات:

قد واجهنا أثناء إنجازنا لهذه المذكّرة مجموعة من الصعوبات من بينها:

- عدم وجود أي دراسة سابقة تناولت هذا الموضوع.

- قلّة المصادر والمراجع حول المنطقة المدروسة.

- صعوبة التوجّه إلى المكتبات ومطالعة الكتب نظرا لظروف الجائحة الطارئة في الآونة الأخيرة.

- الحجر المنزلي المفروض وتأثيره السّلبي على الجانب التطبيقي.

الدراسات السابقة:

لم نجد دراسة مماثلة حسب اطّلاعنا، لكن وجدنا بعض الدّراسات تناولت جانبا من جوانب مذكرتنا منها:

دراسة بعنوان التطوّر الدلالي في اللّهجات العربية-الابعاد الدّلالية للمنطوق المحلي -الغزوات أنموذجا- للطّالب بن عبد الواحد محمد، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، سنة 2015-2016،

تناولت هذه الدّراسة اللّهجات من جانب تطوّرها الدّلالي دون إنجاز أطلس لهذه اللّهجات كما هو الحال في هذه الدّراسة، ثم مذكرة بعنوان التطوّر اللّغوي في لهجة وادي سوف دراسة صوتية دلالية للأمثال الشعبية، للطالبتين أسماء عويش ولطيفة بالخير، مذكّرة مكملة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الادب العربي تخصّص علوم اللّسان، سنة 2016-2017 اختصت هذه المذكّرة بمنطقة وادي سوف ومفردات أمثالها الشعبية.

خطة البحث:

سعيا للإجابة على إشكالية البحث ونظرا لطبيعة الموضوع تمّ تقسيم الدّراسة إلى مقدّمة وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة، على النّحو التّالي:

*مقدّمة: احتوت على تمهيد للموضوع وبيان أهميته وأسباب اختياره والأهداف المرجوة تحقيقها منه بالإضافة إلى الإشكالية الرئيسية للموضوع والمنهج المستخدم في البحث وذكرت بعض العقبات التي واجهتنا في طريق الدراسة والجهود السّابقة القريبة من الموضوع.

*الفصل الأوّل: أطلس اللّهجات -مصطلحات ومفاهيم-: مقسم إلى ثلاثة مباحث واحتوى كلّ مبحث على مجموعة من الفروع، في المبحث الأوّل المعنون ب: الأطلس اللّغوي نجد تعريف علم اللّغة الجغرافي ومتعلقاته، كما عرّفنا معنى الأطلس اللّغوي في كلّ من اللّغة والاصطلاح، أمّا المبحث الثّاني فخصّصناه للّهجات العربية وعرّفنا بالتّالي اللّهجة في اللّغة والاصطلاح وما يتعلّق بها من أسباب ظهورها وتطوّرها وخصائصها، كما تطرقنا إلى اللّغة العربية الفصحى وتعريفها، وكذلك كان الحال في المبحث الثالث الذي كان بعنوان أطلس اللّهجات فعرّفنا فيه اللّهجات كعلم من حيث تطوّره ونشأته وأوردنا عدّه تعريفات للأطالس وأسس إعدادها.

*الفصل الثّاني: احتوى على دراسة الظواهر اللّهجية وارتأينا أن يكون فيه مبحثين وهما على الترتيب كما يلي: اللّهجة الجزائرية وفيه تعريف للّهجة الجزائرية وعلاقتها بالفصحى، وتطرقنا فيه إلى التنوّع اللّغوي في اللّهجات الجزائرية، كما أنّنا عرضنا بعض النّماذج منها.

أما المبحث الثّاني فعرضنا فيه لمحة تاريخية عن منطقة شتوان وأشهر بلداتها: عين فزة، عمير، شتوان، عين الحوت.

*الفصل الثّالث: وهو الفصل الأخير في البّحث خصّصناه للجانب التطبيقي، وفي محاولة لإنجاز هذا الأطلس قسّمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأوّل خصّصناه للمفاهيم الدلالية والصّوتية والصّرفية فعرفناها على التّرتيب، أمّا لمبحث الثّاني فكانت فحواه الدّراسة الدلالية والصّوتية والصرفية لمفردات منطقة شتوان واحتوى على ثلاثة عناصر، أمّا الأوّل فكان لدراسة مفردات منطقة عين الحوت، وخصص الثاني لدراسة منطقة شتوان وعين فزة وتضمن العنصر الثالث دراسة مفردات منطقة عميّر، وأنهينا هذا الفصل بإنجاز أطلس جغرافي يبيّن المميزات اللّهجية لكلّ المنطقة المدروسة.

*خاتمة: كانت الخاتمة جواب على الإشكالية المطروحة في البحث وتضمّنت أهمّ النتائج التي توصّلت إليها في هذه الدّراسة.

وفي الأخير أحمد الله تعالى أن وفقنا لإتمام هذه المذكرة ونعتذر عن أي تقصير، فهو راجع للضعف البشري فلا عمل كامل، كما نقدم شكرنا المسبق للجنة المناقشة التي ستزيد من قيمة هذا العمل بملاحظاتها وتوجيهاتها.

كتبته عفيف هاجر

تلمسان في: 26 **ذو الحجة** 1441**هـ**

الموافق ل: 16 **أوت** 2020**م.**

الفصل الأوّل

أطلس اللّهجات: مصطلحات ومفاهيم

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأوّل**: الأطلس اللّغوي
- **المبحث الثّاني**: اللّهجات العربية
- **المبحث الثالث**: أطلس اللّهجات

تمهيد

في كلّ بحث أو دراسة لابدّ أوّلا من التطرّق إلى المفاهيم والمصطلحات الّتي توظّفها، حيث أنها تكون الخطوة الأولى لفهم الموضوع والإحاطة بجوانبه حتى يتسنى للباحث التمكّن من تناوله بطريقة موضوعية أكاديمية فتكون نتائجه علمية.

الفصل الأول: أطلس اللّهجات مصطلحات ومفاهيم

المبحث الأوّل: الأطلس اللّغوي

هدف الدّراسة والغرض الأوّل منها هو إنجاز أطلس لغوي لذا كان لابدّ من تعريفه أوّلا والكشف عن أسسه وأساليبه وقبل هذا معرفة نشأته وأساسه العلمي، حيث أنه علم جديد استطاع مساعدة الباحثين في دراساتهم، ولكن نجد له أسس وارهاصات قديمة عند العرب.

1/علم اللّغة الجغرافي

هو علم جديد من حيث وجوده كعلم قائم مستقل بذاته، ذلك أنّه وجد قديما عند العرب حيث أدركوا أهميته وأهمية الموقع الجغرافي وتأثيره على اللّغة ويتجلى ذلك من خلال تحديد الموقع الجغرافي للقبائل التي رووا عنها وتفريقهم في لهجاتها، وعدم الأخذ عن بعضها لتأثّرها بعوامل خارجية.

والناظر المطلّع على كتب العرب يدرك العناية بهذه المسألة فجاء مثلا في كتاب الفارابي "كتاب الحروف" قوله:"كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللّسان عند النّطق، وأحسنها مسموعا وإبانة عمّا في النّفس، والذين عنهم نقلت اللّغة العربية وبهم اقتدي وعنهم أخذ اللّسان العربي من بين القبائل هم: قيس وتميم وأسد."(1) ثم ذكر بعدها القبائل التي لم يأخذ منها لاختلاطها بالعجم.

أ-تعريفه: هو علم يهتم بدراسة اللّغات في الحالة التي هي عليها الآن، مع الإشارة بصفة خاصة إلى عدد المتحدثين بها، والتوزيع الجغرافي والأهمية الاقتصادية والعلمية والثقافية، وأيضا التعرّف عليها في أشكالها المنطوقة والمكتوبة.

والرّسم الجغرافي لا يتحقق بناء على أمكنة من قرى أو شوارع فقط وإنما تحدّد السّمات والخصائص الموجودة والتي تكون مختلفة بين اللّهجات واللّغات، وعن طريق الرّسم الجغرافي ترسم الحدود اللّغوية

(1) الألفاظ والحروف، أبو نصر الفارابي، تحقيق د. مهدي المحسن، دار المشرق، بيروت، 1986م، ص34.

للهجات على أساس رسم حدود الظواهر اللّهجية، فكل لهجة تبدو في صورة مجموعة يحمل صفات خاصة تناقض بها اللّهجات الأخرى.

ب-أهميته: يصف علم اللّغة الجغرافي بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللّغات في مناطق العالم المختلفة ليوضح أهميّتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، ويدرس طرق تفاعل اللّغات بعضها ببعض، وكيفية تأثير العامل اللّغوي على تطور الثقافة والفكر الوطنيين.

ويهتمّ علم اللّغة الجغرافي بدراسة انتشار اللّغات في العالم وتوزيعها إلى مجموعات تجمع بينها خصائص معينة، بحسب الأسس التي يبنى عليه ذلك التّقسيم، وبالإضافة إلى اللّغات يهتم علم اللّغة الجغرافي كذلك باللّهجات وتوزيعها واعتنى اللّغويون بدراسة اللّهجات في جميع اللّغات، فدراستها وربطها بلغتها الأم يمكن من معرفة التغيرات التي أصابت اللّغة عند تفرعها إلى لهجات، ومدى قرب اللّهجة وبعدها عن اللّغة الأم.

ونلاحظ أنه من خلال علم اللّغة الجغرافي أصبح من السهل معرفة الأحداث اللّغوية وحدودها وخاصة من خلال الأطالس الجغرافية اللّغوية التي سنتعرف عليها في العنصر الموالي.

2/ تسميات علم اللّغة الجغرافي

تعدّدت تسميات هذا العلم مع الاختلاف بين الباحثين في المساواة بين تلك التّسميات أو التّفرقة بينهما، وهذه التّسميات هي كالتّالي:

- علم اللّغة الجغرافي أو علم اللّغة الإقليمي: فرع من فروع علم اللّغة يبحث في تصنيف اللّهجات واللّغات على أساس جغرافي، كما يبحث في توزيعها والفروق بينها.

- يسمى أيضا جغرافيا اللّهجات أو الجغرافية اللّغوية.

- يطلق عليه مصطلح علم اللّغة الإقليمي، أي دراسة اللّهجات التي يتكلّمها السّكان في منطقة معيّنة وكيف تؤثّر كلّ منهما على الأخرى.

ويتّضح من خلال هذه التّسميات المتعدّدة أنّها تعدّدٌ في المصطلحات لعلم واحد، فهو علم واسع يصعب حصره يضم العديد من الفروع تحته.

3/ وظيفة علم اللّغة الجغرافي

يشخّص ويصف بطريقة موضوعية علمية توزيع اللّغات في مناطق العالم المختلفة ليوضّح أهميّتها السّياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، ويدرس طرق تفاعل اللّغات بعضها مع بعض.

4/أبعاد علم اللّغة الجغرافي

أ- البعد المكاني: ارتباط الظواهر اللّغوية لهذا العلم بالمكان، وهذا الارتباط هو الصلة بين علم اللّغة والجغرافيا.

ب-البعد المجتمعي: هو علم مجتمعي بالدّرجة الأولى لتركيزه على دراسة المجتمعات إجمالا لا دراسة جزء منها، فعلم اللّغة الجغرافي يعتمد على علم اللّغة السّكاني باعتماده على الاحصاءات السّكانية، وتحديد الأبعاد العرفية للانتشار اللّغوي.

ب-البعد الاقتصادي: ويكون اتصاله بوسائل الإعلام والمنتجات المرتبطة بالاستخدام اللّغوي، ثم حياة اللّغات وبقاؤها أو اندثارها، اعتمادا على الإطار المادي.

ج-البعد الزماني: ويعنى به التّاريخ وصلته بالماضي والمستقبل، وتطوّر اللّغات وانتشارها اعتمادا على التّفاعل بين العامل التّاريخي وعوامل أخرى.

د-البعد السياسي: ويقصد به ما تقوم به مؤسسات الدّولة التي تؤثر في الاستعمال الاصطلاحي اللّغوي بآلياتها الفكرية والثقافية والقضائية والصحفية والتعليمية، أي السياسات اللّغوية.

البعد اللّغوي: وهو الركيزة الأساسية لعلم اللّغة الجغرافي، ويعنى به التكوّن اللّغوي وتفرّع اللّغة إلى لغات جديدة، والتطوّر اللّغوي وما يتّصل به.

5/مفهوم الأطلس اللّغوي

أ/ لغة: من مادة ط ل م، والأطْلَسُ: مؤنثه طلساء، وجمعه طلساوات، وكذلك الطِلْسُ بالكسر. والجمع أطْلاسٌ. يقال: رجلٌ أطْلَسُ الثوب. قال ذو الرمّة: مُقَزَّعٌ أطْلَسُ الأطْمارِ ليس له إلا الضِرَاء وإلاّ صَيْدَها نَشَبُ وذئبٌ أطْلسُ، وهو الذي في لونه غُبرةٌ إلى السواد. وكلُّ ما كانَ على لونه فهو أطْلَسُ.(1) وَقِيلَ الأَطْلَس: اللِّص، شُبِّه بالذِّئب الَّذِي تَسَاقط شَعَره.(2) والأَطْلَسُ: الرَّجُلُ إِذا رُمِيَ بقَبِيحٍ، عَن شَمِرٍ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ:

(ولَسْتُ بأَطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ يُصْبِي ... حَلِيلَته إِذَا هَدَأَ النِّيَامُ)(3)

ب/ اصطلاحا: هو مجموعة من الخرائط الجغرافية موضوعة في كتاب، والأطلس اللّغوي هو الدراسة الجغرافية اللّغوية، تعد من أحدث وسائل البحث في علم اللّغة. ولها وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللّغوية في العصر الحديث، لأنها تسجل الواقع اللّغوي للغات أو اللّهجات، على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام. وتختص كل خريطة بكلمة، أو بظاهرة صوتية معينة، يبدو فيها الاتفاق، أو الاختلاف بين المناطق اللّغوية المتعددة.(4)

(1) الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط الرابعة 1407 هـ 1987، ج3، ص944.

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي-محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، ج3، ص132.

(3) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية، ج19، ص202.

(4) المدخل الى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص148

والاطلس يتكوّن من مجموعة من الخرائط، قد تصل الى عدة آلاف، حيث توضّح كلّ منها ظاهرة أو أكثر من اللّهجة أو اللّغة، ويستعان في توضيح هذه الظواهر بمجموعة من الرموز من الاشكال الهندسية كالمثلث والمربع والمستطيل والدائرة ما إلى ذلك.(1)

وإنّ الأطالس اللّغوية، أسبق في الوجود من معظم الإنجازات الوصفية الحديثة. وهو يعتمد إلى حد كبير، على مفردات اللّغة التي تعد في نظر الوصفيين، في الدّرجة الثانية من الأهميّة، ولكنه مع ذلك اتبع منهجا يمكن أن يوصف على الأقل بأنه وصفي، وبأنه خير مثل للعمل اللّغوي تحت ظروف البيئة المعينة. وعلى الرغم من أن هذا العمل قد بدأ أساسا على يد اللّغويين التاريخيين، لأغراض تاريخية في معظمها، فإنه قد وضع الأساس لنموذج الدراسة الوصفية العملية في مجال البحث اللّغوي.(2)

وقال أحمد محمد سعيد العمري:" أن الاطلس اللّغوي هو فكرة جديدة عرفتها أوروبا في أواخر القرن المضي وظهرت آثارها من خلال هذا القرن حيث تم عمل الكثير من الأطالس اللّغوية في أوروبا وأمريكا وبعض البلاد العربية.(3)

وقد اهتم العالم السويسري شتيجر " Steiger" بموضوع الاطالس اللّغوية واللّغة العربية حيث قال إن القيام بعمل أطلس لغوي لها، سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللّغات السّامية؛ لأنّه سيكمل من غير شك، الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة، بكشفه عن التطورات المتعلقة باللّهجات، وباللّغات الشعبية العصرية. وسيكون لهذا الأطلس الفضل في اطلاعنا على تاريخ الأصوات".(4)

ج/ ظهور الأطالس اللّغوية:

(1) اللّهجات العربية، احمد خاطر، ص16.
(2) المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، رمضان عبد التواب، ص148.
(3) أطلس لغات قيس، محمد أحمد سعيد العمري، المملكة العربية السعودية،1986م.
(4) المرجع السابق، ص149.

تعدّ الأطالس اللّغوية إحدى الطرق الحديثة التي جاد بها التقدّم العلمي على الدّراسات اللّغوية، ففي الماضي كان الحديث النظري هو الغالب لإبراز ظاهرة لغوية متعلّقة بموقعها الجغرافي، وهي طريقة جديدة لتسجيل الظواهر اللّغوية على خريطة جغرافية عند الحاجة إلى تعديد مناطق تلك الظاهرة ولا شك أن إبراز الظاهرة في موقعها الجغرافي على خريطة، أبلغ وأوضح من الوصف الكتابي.

والأطالس اللّغوية طريقة حديثة ابتكرت في القرن التاسع عشر في أوربا ولا نلوم جغرافي العرب لأنهم لم يصلوا إليها، فالعلوم تنضج بين الأمم بالتراكم المعرفي وكما سبق العرب الغرب في ميدان الجغرافيا، فقد استفاد الغرب من انجازات العرب في ميدان الجغرافيا وبنوا عليها.

يعود نسب فكرة الأطلس اللّغوي في العصر الحديث للألماني«wenker وينكر » والفرنسي louis» «Gilliéronفي النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر ميلادي، وقد قام كلّ منهما بعمل أطلس لبلاده.

وتطوّرت فكرة الأطلس اللّغوي بعد ذلك فظهر أطلس لغوي لإيطاليا وجنوب سويسرا، وأطلس لغوي للقسم الألماني من سويسرا، ثم أطلس لغوي للبلاد الألمانية والنّمساوية، ثم مجموعة أطالس أخرى للعديد من البلاد في أوربا.

أما فيما يخصّ العالم العربي فمن المشهور ما قام به المستشرق الألماني"bergstrabe" من صنع أطلس لغوي لسوريا وفلسطين، بعد أن جمع الاختلافات اللّهجية لسوريا وفلسطين في خرائط جغرافية، ونشره سنة 1915م، كما صدر سنة 1986م أطلسان لغويان لمصر واليمن للألماني «behnsted".

وهذه النماذج هي لتدوين اللّهجات العربية المعاصرة على خرائط، وهي وسيلة يمكن استخدامها لأية لهجات كانت لأي لغة.

المبحث الثاني: اللّهجات العربية

كمقدّمة لموضوع المذكّرة كان لزاما التعرّف بداية على مفهوم اللّهجات ونشأتها وأنواعها وخصائصها، خاصّة اللّهجات العربية الكثيرة والمتنوّعة.

1/اللّهجة لغة واصطلاحا:

أ/لغة: جاء في الصحاح: اللّهج بالشيء: الولوع به. وقد لهج به بالكسر يلهج لهجا، إذا أُغرِيَ به فثابر عليه. وألْهَجَ الرجلُ، أي لَهِجَتْ فِصاله برَضاع أُمَّهاتها، فيعمل عند ذلك أَخِلَّة يَشُدُّها في الأخلاف لئلا يرتَضِعَ الفَصيلُ. قال الشماخ وذكر عَيْراً: رَعى بارِضَ الوَسْمِيّ حتَّى كأنَّما يَرى بسَفَا البُهْمى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ واللّهجةُ: اللّسان، وقد يُحرَّكُ. يقال: فلان فَصيح اللّهجة واللّهجةِ. ولَهَّجْتُ القومَ تَلْهيجاً، إذا لَهَّنْتَهُمْ وسَلَّفْتَهُم. والْهاجَّ اللبنُ الْهيجاجاً، إذا خَثُرَ حتَّى يختلط بعضُه ببعض ولم تتمَّ خُثورتُه. وكذلك كلُّ مختلطِ. يقال: رأيتُ أمرَ بني فلان ملهاجا.(1)

وعند ابن فارس: اللَّامُ وَالْهَاءُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْمُثَابَرَةِ عَلَى الشَّيْءِ وَمُلَازَمَتِهِ، وَأَصْلٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَاطٍ فِي أَمْرٍ،(2)

أما ابن منظور في لسان العرب: حيث قال في مادة لهج "لهج بالأمر لهجا ولهوج، والهج، كلاهما، واللّهجة جرس الكلام. ويقال فلان فصيح اللّهجة، وهي لغته الّتي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.(3)

ب/اصطلاحا: حسب الدكتور إبراهيم أنيس:" اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة .وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللّغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، ففهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات.

(1) الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري الفارابي، ج1، ص339.

(2) معجم مقاييس اللّغة، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.، ج5، ص214.

(3) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، مج2، ص359-360.

وتلك البيئة الشاملة التي تتألّف من عدّة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللّغة. فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي علاقة بين العام والخاص. فاللّغة عادة على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها. وجميع هذه اللّهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللّغات".(1)

نلاحظ أنّ الدكتور إبراهيم أنيس يرى أن اللّغة تتكوّن من عدّة لهجات فمثلا في منطقة معيّنة تكون بها لهجات مختلفة هذه اللّهجات هي ما تكون اللّغة الخاصة بهم.

وما يقابل اللّهجة كمصطلح نجد العامية وهي عند حسن ظاظا :"العامي تحريف سوقي لألفاظ كانت من قبل عربية صحيحة مثل "كذا" عامية مصرية أصلها "هكذا"، ولفظة "شو" هي لفظة عامية شامية أصلها "أي شيء هو"، وكلمة "بزاف" كلمة مغربية عامية أصلها "بالجزاف" أي كثير."(2)

فالعامية إذن هي المستوى اللّغوي الشائع محليا في كلّ مدينة أو قرية أو إقليم جغرافي،(3) وهي ذلك اللّسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في حساباتهم اليومية.(4)

نلاحظ أنّ اللّهجة هي انحراف عن اللّغة الأصلية الفصحى حيث أصل كلّ اللّهجات هو واحد هو اللّغة العربية ولكن نتيجة عوامل اجتماعية وجغرافية وغيرها تكوّنت اللّهجات الخاصة بكل منطقة.

2/خصائص اللّهجات

تكاد تنحصر الصفات التي تتميز بها اللّهجة في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها والذي يفرق بين لهجة وأخرى، هو بعض الاختلاف الصّوتي في غالب الأحيان، فيروى لنا مثلا أنّ قبيلة تميم كانوا يقولون

(1) في اللّهجات العربية إبراهيم أنيس، ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،2002، ص15.
(2) كلام العرب في قضايا اللّغة العربية، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق 1990م، ط2،
(3) الوجيز في فقه اللّغة العربية، عبد القادر محمد مايو،دار العلم العربي، سوريا، 1998،ط1، ص149.
(4) خصائص العربية وطرق تدريسها، نايف محمود معروف، دار النفائس، بيروت، 1985، ط1، ص55.

في "فزتُ "، "فزدُ "كما كانوا ينطقون بالهمزة عين كما يروى أن "الأجلح" وهو الأصلع ينطق بها "لأجله" عند بني سعد(1).

وتتميز بيئة اللّهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، صفات اللّهجات الأخرى في اللّغة الواحدة، غير أن اللّهجة قد تتميّز أيضا بقليل من صفات ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات: يروى أن بني أسد كانوا يقولون في "سكرى"،"سكران"، وأن بعضاً من تميم كانوا يقولون "مديون" بدلا من "مدين".

والصفات الصّوتية التي تتميّز بها اللّهجات يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللّغوية.

- اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

- اختلاف في مقياس بعض أصوات اللين.

- تباين في النغمة الموسيقية للكلام.

- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة، حين يتأثّر بعضها ببعض.

3/ أسباب نشأة اللّهجات:

هناك نظريتان مختلفتان عن نشأة اللّهجات العربية المختلفة، وتعددت الدراسة لأسباب تشعب اللّهجات العربية المحكية في الوقت الحالي، فتقول إن ارتباط اللّغة بالمجتمع، يجعلها تتأثر بما يمر به من ظروف اجتماعية وسياسية وجغرافية وحضارية، وتؤدي بنا إلى لهجات عدة. بالنّسبة للعوامل السياسية، فرض الحكومة للغة رسمية للتعامل في المجالات الأساسية والتعاملات الرسمية، من أهم العوامل المؤثرة، فيلجأ الأفراد للهجة تعبّر عنهم يمارسون بها طقوس حياتهم اليومية. أما عن العوامل الاجتماعية، فهي بالأهمية

(1) الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانكي، القاهرة مصر،2002 م، ج3، ص26.

نفسها، فالناس طبقات حرفية وأرستقراطية وتجارية وعلمية وطبيعي أن تختلف مفردات كل طبقة، والعوامل الجغرافية حاضرة بقوة أيضاً في تشكيل اللّهجات، فنجد سكان المناطق الريفية، يختلفون في مفردات لهجتهم عن سكان المناطق الساحلية، وعن المناطق الصحراوية الصعبة وغيرها، كما تؤثر العوامل الحضارية، فثقافة الفرد تشكل عقله ووعيه وشخصيته، ومن الطبيعي أن تشكل لغته الخاصة بالقدر نفسه. هنا تختلف المفردات بالتبعية، كما قد تحدث ظروف طارئة تضطر الفرد لتغيير مفرداته، للحصول على قدر أكبر من التميز أو الخصوصية، كالفئات الدينية التي تعتبر أقلية أو اللصوص والمطاردين، وهنا نجد تشعباً لا يتوقف في اللّهجات ولا يمكن حصره.

يعارض الباحث المصري إبراهيم أنيس تلك النظرية، ويقدّم نظرية ثانية في كتابه "من أسرار اللّغة" في طبعته السادسة، الصادرة عن مكتبة الأنجلو المصرية عام 1978. فقد اعتبر أنّ السبب في اختلاف اللّهجات هو اختلاف الألسن، واللّغات الأصلية لسكان الدول، التي أصبحت عربية حالياً. وقال إن اللّغة العربية رحلت إلى المدن الكبيرة في العراق والشام ومصر، وغيرها الكثير من الجهات التي فتحها العرب بعد الإسلام. وقد حلت العربية محل اللّغة الأصلية في كل قطر من هذه الأقطار. ففي العراق، حلت محل الآرامية والفارسية، وفي الشام قهرت الآرامية والسريانية، بل اليونانية أيضاً، وفي مصر هزمت القبطية وحلت محلها. ويتابع: "إذا سلمنا بصدق نظرية الطبقات فإننا نستطيع في سهولة ويسر أن نعلل تلك الفروق الصوتية، التي تميزت بها كل بيئة من هذه البيئات العربية، فالمصري عندما يسمع العراقي ينطق العربية حتى لو كان يتلو بعض آيات القرآن، يدرك لتوّه أنه عراقي أو على الأقل يدرك أن نطقه يخالف المألوف في البيئة المصرية، وكذلك الحال مع الشامي والمغربي". ويشكّك أنيس في صحّة النظرية الأولى قائلاً: "ليس من المقبول أو المعقول أن نتصوّر أنّ ذلك الخلاف الصوتي راجع إلى اختلاف القبائل لأن الأسانيد التاريخية، تبرهن على أن بعض القبائل ذات اللّهجة الواحدة، أقامت في معظم تلك الجهات بمعنى أنه لم تختص قبيلة ما بقطر معين بعد غزوه، فلم تسكن مصر بعد الفتح العربي الإسلامي، قبيلة واحدة من قبائل شبه الجزيرة العربية".

4/ الأسباب التي كانت وراء تطوّر اللّهجات

أ-اختلاف البيئات الجغرافية

فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة ففيها الجبال والسهول والوديان وفيها الأراضي الزراعية والقاحلة ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف اللّغة فاذا انتشرت جماعه لغويه تعيش في مكان معين على ارض واسعه تختلف طبيعتها فان ذلك يؤدي الى مع تطاول الزمن الى اتساع لغتها الواحدة الى لهجات وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها جسميا وخلقيا ونفسيا هو الواقع فإنها تؤثر كذلك على اعضاء النطق من تفخيم لكلمات وترقيق وإمالة وقلقة وما إلى ذلك وطريقه الكلام.

ب -تنوّع الظروف الاجتماعية

لاريب أنّ كلّ قوم لهم طرق وقوانينهم الخاصة بهم في معيشتهم وتفكيرهم سواء في ذلك الشعوب المختلفة وطبقات الشعب الواحد فكل شعب له ملامح ثقافية وعادات وتقاليد خاصه تختلف عن الاخر فالمجتمع الانجليزي غير المجتمع الفرنسي غير الامريكي أو الرومي أو العربي في طريقه معيشته وقوانينه العامة والخاصة

والمجتمع الواحد قد يوجد فيه الطبقات الأرستقراطية والدنيا أو الطبقات الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها من أرباب المهن المختلفة وبقدر ما يوجد من تلك المظاهر تتفرع لغات المجتمعات وتختلف.

بل يوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد وأنها في تغير دائم تبعا لأحوال الجماعات والأمكنة التي تعيش فيها فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة.

ج - الاتصال البشري وآثاره

الإنسان مدني بطبعه كما يقول علماء الاجتماع فهو في حاجة إلى مساعدة أخيه الإنسان، وبديهي أن تلك الاتصالات تحتاج إلى معرفه هؤلاء وهؤلاء بلغات الآخرين ولهجاتهم حتى يمكنهم من التفاهم

ومن توثيق الصلات أو اخضاع جماعة ما لسيطرتهم وهذا يؤدي الى احتكاك اللّغات واللّهجات بعضها ببعض ونشوب صراع بينها، فالتوسع وضرورة الاتصال يقتضي معرفه لهجات ولغات عدّة معرفة جيدة.(1)

د -اختلاط القبائل

فعلى سبيل المثال اتصال العربي بأخيه له كذلك أثره في لهجة كل فريق حيث تؤثر وتتأثر بأختها فقد دعت الحاجة الاجتماعية العرب إلى التلاقي والتعامل الاجتماعي فإن العرب بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة الواحدة في دار واحدة وهذا الاتصال الوثيق يؤدي الى اتصال لهجاتهم بعضها ببعض فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته كما يراعي ذلك من مهم أمره

فلقاء اللّهجات مهم للعرب كأمور الحياة الاخرى التي يلتقون من أجلها وإذا التقى العر بي بغيره حدث واحد من ثلاثة امور:

1/تمسكه بلهجته الاصلية.

2/انتقال لسانه الى اللّهجة الجديدة.

3/اجتماع لهجته مع لهجة غيره.(2)

(1) اللّهجات العربية نشأة وتطور، عبد الغفار حامد، ط2، 1993م، ص 44.

(2) نفس المصدر.

5/ اللّغة العربية الفصحى

أ-لغة: نظام صوتي يمتلك سياقاً اجتماعياً وثقافياً، له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور[1]

وعرفها ابن جني: "أنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم" وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات لقولهم. كروت بالكرة، وقلوت بالقلة، ولأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب، واللّغو في قوله سبحانه وتعالى: {وَإِذَا مَرُّوا بِاللّغوِ مَرُّوا كِرَامًا}(الفرقان الآية 75) أي بالباطل[2] . واللغة عند علماء الاجتماع نظام من رموز ملفوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعنية، وهي عند علماء النفس استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها.[3]

ب-اصطلاحا: هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي من الأوضاع البشرية وأدب لغة أي أمة هو ما أودع في شعرها ونثرها من نتائج عقول أبنائها وصور أخيلتهم وطباعهم: مما شأنه أن يهذب النفس، ويثقف العقل، ويقوم اللّسان.[4]

وهي الكلماتُ التي يُعبّرُ بها العربُ عن اغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواهُ الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم ولما خشيَ أهلُ العربية عن ضياعها، بعد ان اختلطوا بالأعاجم، دوَّنوها في المعاجم (القواميس) وأصَّلوا لها اصولا تحفظها من الخطأ وتسمّى هذه الأصولُ "العلوم العربية"[5]. واللّغة هي وسيلة يتم من خلالها تسطير وتدوين ما يُراد، ويكتب بحروفها الآثار، والمحامد والمحاسن، وتسجل بها العلوم والتاريخ، وتُنقل بها المعارف والفضائل، وبها تتغذى القلوب والأبصار، بما تحمله من معاني وأفكار وأفهام، واللّغة العربية بما تتميّز به من

(1) المهارات اللّغوية، حسن الشنطي، ص24.

(2) الخصائص، ابن الجني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1، ص34.

(3) اللّهجات العربية نشأة وتطور، عبد الغفار حامد هلال، ط2، 1990م، ص31.

(4) جواهر الادب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم الهاشمي، تحقيق: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت، ج2، ص2.

(5) جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1993م، ط28، ج1، ص8

خصوصية حيث أنها حاملة للقرآن الكريم فساعدت العرب على حفظه من اللحن والتحريف على مر القرون، فوضعوا لها القوانين والقواعد لضبطها، كعلم الصرف والنّحو والبلاغة وعلم الأصوات.

المبحث الثالث: أطلس اللّهجات

علم الأطاليس كما ذكرنا في المبحث الأول أنواع كثيرة منها أطلس اللّهجات الذي هو صلب موضوع الدراسة فجاء تناوله في آخر الفصل ليكون كتمهيد للفصل الموالي، فعرفنا فيه علم اللّهجات، إضافة إلى طرق إعداد أطلس اللّهجات.

1-علم اللّهجات -النشأة والتطور-

أ/**لغة:**

لغة الإنسان التي جُبِل عليها فاعتادها "فلانٌ فصيح/ صادق اللّهجة-لهجة عالية

طريقة من طرق الأداء في اللّغة، تتميّز بها طبقة أو فئة اجتماعيّة عن أخرى "لَهْجَة التُّجّار- لَهْجَة قرويَّة، كلامٌ شديد اللّهجة: مُتَّسم بالحِدَّة والعُنْف

جَرْس الكلام "أحسست بشدّة حزنه من لهجته-في لَهْجَته إلحاحٌ على نبر بعض الحروف

لغة محلِّيَّة تختلف عن اللّغة الفصحى من حيث اللَّفظ والقواعد والمفردات "لهجة دارجة/ عامّيّة/ محلّيَّة".

أما علم اللّهجات فهو علم يدرس الظَّواهر والعوامل المختلفة المتعلِّقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللّغات.(1)

ب/**اصطلاحا:**

(1) معجم اللّغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، 2008م، ط1، ج3، ص2041.

علم اللّهجات علم من علوم اللّغة، وإن لم يذكره القدماء ضمن علومها، وهو على ما قرره مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: (علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة المتعلقة بحدوث صور من الكلام في لغة من اللّغات).[1]

فمن خلال التعريفين السابقين يتبيّن لنا أنّ علم اللّهجات يتناول الظواهر اللّغوية، التي تحدث في لغة من اللّغات بسبب اختلاف اللّهجات، أو التي يكون اختلاف اللّهجات سببًا رئيسًا فيها، وذلك كالإبدال في اللّغة العربية، والفك الإدغام، والهمز والتسهيل، وقضايا المشترك والمتضاد والمترادف، كما يتناول علم اللّهجات انقسام لغة ما إلى عدّة لهجات، مرتبطة بها، قلّت أو كثرت، والأسباب التي تؤدي إلى ذلك، والصلة بين اللّغة الأم وبين ما تفرع عنها من لهجات فرادي ومجتمعه، وبين كل لهجة وشقيقتها، وخصائص كل هذه اللّهجات في مستويات التحليل اللّغوية، ومن أصوات، وبنية، تركيب، ودلالة، ما يعرض لهذه اللّهجات في صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف، وانزواء أو انتشار، وموت وحياء وما يكون من سيادة إحداها على سائرها كما حدث للهجة قريش–مثلا–، وبيان أسباب تلك السيادة، وقد تتحوّل إحدى اللّهجات إلى لغة، عندئذ يتناول علم اللّهجات أسباب ذلك كما يدرس آثار كلّ لهجة في صاحبتها، ومدي تأثّرها بها، ثمّ استنباط القوانين التي سارت عليها اللّغة في ذلك كله.

2/أسس إعداد الأطالس

أولا: التّحديد البيئي (المسح الجغرافي) :

يعني تحديد ميدان الدراسة، جغرافيا، وهذا التّحديد لابدّ أن يرتكز إلى التّحديد المجتمعي، أي أنَّ كلَّ بيئةٍ جغرافيةٍ يمكن أنَّ تكون مركزا لمجموعة من القبائل أو الأفراد يختلفون في العرق واللّغة والدين، ومن هنا يأتي دور التحديد المجتمعي لمعرفة طبيعة الواقع اللّغوي واللّسان المستعمل.

(1) في اللّهجات العربية، د. محمد أحمد خاطر، الحسين الإسلامية، القاهرة، 1979م، ص5.

لقد شرع اللّغويون العرب في تحديد الحقل اللّغوي (من دون قصد لعمل الأطلس اللّغوي) الذي يتمثل بالعربية الفصحى من حيث التنوع الإقليمي الذي تمثلت به ووصفت بأنّها لغةٌ لقومٍ ما حسب انتمائها الجغرافي، ومن ثم حدّدوا ميدان الدراسة، إذ عمدوا إلى تحديد وحدات مجتمعية معروفة بالفصاحة لاعتمادها واتخاذها أساسا لدراسة اللّغة العربية، وهذا ما يتمثل بقول أبي عمرو بن العلاء: "قال المبرد: وحدّثني هارون عن نصر بن علي عن الأصمعي قال سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول: أفصح الناس: سافلة قريش وعالية تميم".(1)

وإلى جانب ذلك ربطَ بعض العلماء العرب هذه المجتمعاتَ بفكرةِ البداوةِ والحضارة، فكلما كانت الوحدات المجتمعية بدويةً أو أقربَ إلى حياةِ البداوةِ كانت لغتُها أفصحَ والثقةُ بها أكبرَ وكلما كانت الوحدات المجتمعية متحضرةً أو أقربَ إلى حياةِ الحضارةِ كانت لغتُها محلَّ شكٍّ ومثارَ شبهةٍ لذلك تجنبوا الأخذَ عنها، وبات هذا الامر جليا وواضحا في نص الفارابي الذي يُعَدُّ في نَظَرِ بعض الدارسين وثيقةً مُهمةً، في تحديد القبائل التي يُستَشهَدُ بِكَلامِها والتي لا يُسْتَشْهَدُ بِكلامها، قال: ((كانت قريشٌ أجودَ العربِ انتقاءً للأفصحِ من الألفاظِ، وأسهلِها على اللّسان عند النطقِ، وأحسنِها مسموعاً، وإبانةً عما في النفسِ، والذين عنهم نُقِلَت اللّغةُ العربيةُ وبهم اقتُدي وعنهم أُخَذ اللّسان العربيُّ من بين قبائلِ العربِ هم: قيسٌ وتميمُ وأسدٌ، فإن هؤلاءِ هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمُه، وعليهم اتُكِلَ في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثُمَّ هذيل وبعضُ كنانة وبعضُ الطائيين، ولم يؤخذْ عن غيرهم من سائر قبائلهم. وبالجملة فإنه لم يؤخذْ عن حَضَرِيٍّ قَطُّ، ولا عن سكانِ البراري ممن كانَ يسكُنُ أطرافَ بلادهم [التي تجاورُ سائر الأممِ الذينَ حولَهم، فإنَّه لم يُؤخذْ لا من لخْمٍ ولا من جذام فإنَّهم كانوا مجاورين. لأهلِ مصرَ والقبط، ولا من قُضاعةَ ولا من غسانٍ ولا من إيادٍ فإنهم كانوا مجاورين لأهلِ الشامِ وأكثرُهم نصارى يقرأون في صلاتِهم بغيرِ العربيةِ، ولا من تغلبَ ولا النمر فإنَّهم كانوا بالجزيرةِ مجاورين لليونانية ولا من بكرٍ لأنَّهم كانوا مجاورين للقبطِ والفرسِ، ولا من عبدِ القيسِ لأنهم كانوا سكانَ البحرين مخالطين

(1) الفاضل، المبرد، دار الكتب المصرية، ط1، 1421هـ، ص35.

للهندِ والفرسِ، ولا من أزدِ عُمان لمخالطتِهم للهندِ والفرسِ ولا من أهلِ اليمنِ أصلاً لمخالطتِهم للهندِ والحبشةِ ولولادةِ الحبشةِ فيهم، ولا من بني حنيفةَ وسكانِ اليمامةِ ولا من ثقيفٍ وسكان الطائفِ لمخالطتِهم تجارَ الأممِ المقيمين عندَهم، ولا من حاضرةِ الحجازِ لأنَّ الذين نقلوا اللّغةَ صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغةَ العربِ قد خالطوا غيرَهم من الأممِ وفسدتْ ألسنتُهم، والذي نقل اللّغةَ واللّسان العربيَّ عن هؤلاءِ وأثبتَها في كتابٍ وصَيَّرَها عِلماً وصناعةً هم أهلُ الكوفةِ والبصرةِ فقط من بين أمصارِ العربِ، وكانت صنائعُ هؤلاءِ التي يعيشون منها الرعايةَ والصيدَ واللصوصيةَ وكانوا أقواهم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدَّهم توحشاً وأمنعَهم جانباً، وأشدَّهم حميّةً، وأحبَّهم لأنْ يَغلِبوا ولا يُغلَبوا، وأعسرَهم انقياداً للملوكِ وأجفاهم أخلاقاً وأقلَّهم احتمالاً للضيمِ والذلةِ)

ومع بدايات البحث اللّغوي عند العرب ذهب القدماء من اللّغويين كأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)، والخليل بن احمد الفراهيدي (ت170هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت189هـ)، إلى القبائل العربية التي تمثّل جماعات لغوية أكثر تجانسا وأقرب إلى الاستعمال المشترك للأنماط اللّغوية.

إنَّ المدقّق في حقيقة هذا التّقسيم المجتمعي يجد ثمة مأخذا منهجيا أفصحت عنه مقولات القدماء ولاسيما في تصنيفهم للاستعمالات التي صدرت عن العرب، لأنّهم قسّموا هذه الجماعة اللّسانية على بيئتين :بدوية خالصة، وحضرية كما أسلفنا، وجعلوا لكلّ بيئةٍ استعمالات تعكس بعض خصائص تلك البيئة.

إنَّ حقيقة هذا التقسيم، والقول بالعزلة بين القبائل يتناسب والأسس المنهجية لعمل الأطلس اللّغوي عند الغربيين، لأنّ عملهم قائم في الأساس على مبدأ عزل الجماعات البشرية بيئيا وعرقيا.

ثانيا: الراوي اللّغوي:

نعني بالراوي اللّغوي ذلك العربي الفصيح الذي نقلت عنه اللّغة العربية أي لغة الاستعمال سواء أكانت لغة نفعية أم لغة أدبية. وقد جُمِعَت المادةِ اللّغويةِ من الناطقينَ بها، بالذهابِ إليهم أو مشافهتهم دون تحديدِ منهجٍ يعينُ على ترتيبِ المادةِ اللّغويةِ المجموعةِ وتبويبِها.

فكان اللّغويونَ، يدوّنونَ عن الأعرابِ ما كانوا يسمعون، قالَ أبو العباسِ ثعلبٌ: ((دخلَ أبو عمرو إسحقُ بنُ مُرارٍ البادية ومعهُ دستيجان حبراً، فما خرجَ حتى أفناهما بكتبِ سماعِهِ عن العربِ))، وقد سألَ الكسائي الخليلَ: ((من أينَ أخذتَ علمَك هذا؟ فقال: من بوادي الحجازِ ونجدٍ وتِهامةَ، فخرجَ ورجعَ وقد أنفذ خمسَ عشرةَ قنينةَ حبرٍ في الكتابةِ عن العربِ سوى ما حَفِظَ))[1]، وقد أخذَ العلماءُ مادةَ بحثِهم اللّغويّ من أفواهِ الأعرابِ عن طريقين، الأوّلُ: الرحلةُ إلى الباديةِ والحصولُ على اللّغةِ من أفواهِ الأعرابِ المقيمينَ في كبدِ الصحراءِ، فهذا الخليلُ بنُ أحمدَ يأخذُ علمَهُ من باديةِ الحجازِ ونجدٍ وتهامةَ، وأبو عمرو بنُ العلاءِ الذي جاورَ البدوَ أربعينَ سنةً؛ ويتّضحُ ذلكَ الجهدُ أكثرَ في ما روي عن علماءِ اللّغةِ وما حوتْهُ مُصنفاتُهم التي تضمّنتْ عباراتٍ توحي بهذا العملِ، وإلى جانبِ ذلكَ هنالكَ أفرادٌ من القبائلِ العربيةِ ساعدوا اللّغويينَ في جمعِ الغريبِ من اللّغةِ وكان بعضُ هؤلاءِ يتلقونَ أجوراً تتناسبُ مع ما يقدّمونَ من معلوماتٍ لغوية.

أمّا الطريقُ الثّاني فقد تمثّلَ بقدومِ الأعرابِ إلى البصرةِ والكوفةِ وكانتا على حافةِ الباديةِ، وعلى هذا الأساس، يرى الدكتورُ عبدُ الصبورِ شاهين أنَّ فكرةَ الجغرافيةِ اللّغويةِ موجودةٌ في التراثِ اللّغويّ "لكنَّها كانتْ آنذاكَ غائمةً، وذلكَ حينَ يأخذونَ روايةَ اللّغةِ عن الأعرابِ في البوادي فينسبونَ ما يرونَهُ إلى قائلِهِ وإلى قبيلتِه، وحين يضعونَ هذا المرويَّ في مقابلِ ما يرونَهُ من نفسِ المستوى عن بدويٍّ آخرَ ومن قبيلةٍ أخرى، وحين يميزونَ في روايتِهم بينَ بعضِ القبائلِ التي يصفونَها بالفصاحة"[2] .

(1) انباه الرواة على أنباه النحاة، الصفدي، تحقيق إبراهيم محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1424هـ، ج2، ص258.

(2) علم اللّغة، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1993م، ط6، ص 194.

ثالثا: تحديد النّوع اللّغوي:

يقوم هذا الأساس على تحديد العيّنات اللّغوية، التي صدرت عن مستعملي اللّغة، والقول بالتّحديد هو من قبيل حصر المروي من اللّغة لا التّحديد المسبق للعيّنات، لأنَّ عمل الأطالس اللّغوية عند الغربيين، وما قام به العرب الأوائل من عملية جمع المروي من اللّغة، لا يستثني شيئا من ذلك، أو يوجه البحث إلى عيّنات بعينها، بل تأتي الدّراسة على ما كان مستعملاً في حينه، وهذا العمل في طبيعة الحال يحتاج إلى عدد من الباحثين الميدانيين الذين يسجلون اللّغة من خلال إجراء المقابلات مع أبناء هذه البيئة اللّغوية.

وقد اشترط البحث اللّساني الغربي أن يكون الباحث على معرفة تامة بكل خصائص لغة الميدان المدروس، ولا شك بأن هذا الأمر ينسجم مع من تصدى لرواية اللّغة ومشافهة الأعراب من اللّغويين العرب.

أمّا الطريقةَ المستعملة في جمعِ المادةِ اللّغويةِ في اللّسان الغربي، قدْ مرَّت بمراحلَ من التطوّرِ فبدأتِ المادةُ المطلوبةُ في الأطلسِ الألمانيّ بعددٍ من الجُملِ المكتوبةِ بالألمانيةِ الفُصحى وطُلِبَ إلى الرواةِ كتابتُها باللّهجاتِ المحليةِ، على شكلِ استمارةٍ خاصةٍ بالاستبيانِ تضمنتْ معلوماتٍ يجبُ إثباتُها عن الراوي اللّغويّ واللّهجةُ التي ينتمي إليها وعن المسجّلِ اللّغويّ الذي سَمِعَ اللّهجةَ ودوَّنَها.

وخلصت إلى اعتماد كراسة استبيان فيها مجموعة أسئلة يتوجه بها الباحث الميداني إلى الراوي اللّغوي، وهذا ما تمثل بالأطلس الفرنسي والايطالي والأمريكي، واشترطوا في هذا العمل، أنْ تكون هذه الأسئلة لا تتطلب إجابة طويلة، ولا يجاب عنها بنعم أو لا، فضلا عن تحرر المتحدث من القيود الرسمية للمقابلة.

إنَّ هذه الأسس المنهجية كانتْ في ذهنِ القُدماءِ وتمثلتْ في جهدِهم اللّغويّ فكانوا يتوجهون إلى الراوي اللّغوي لضبط النص المروي، وهذا ما يتمثل بقول ابنِ جنّي، اذ يقولُ: ((سألتُ يوماً أبا عبدِ اللهِ محمدَ بنَ العسَّافِ العقيليَّ الجوثيَّ التميميَّ فقلتُ لهُ: كيفَ تقولُ: ضربتُ أخوكَ؟ فقالَ: أقولُ: ضربتُ أخاكَ.

فأدرتُه على الرفعِ فأبى، قالَ: لا أقولُ: أخوكَ أبداً. قلتُ: فكيفَ تقولُ: ضربَني أخوك؟ فرفعَ، فقلتُ: ألستَ زعمتَ أنكَ لا تقولُ: أخوكَ أبداً؟ فقالَ: أَيْش هذا؟ اختلفتْ جهتا الكلامِ))، ومثلُ ذلكَ في توجيهِ الأسئلةِ والتحري عن الصوابِ الكثيرُ في ما روي عن علماءِ العربيةِ بكونهم مسجلين للغةِ على شكلِ رواياتٍ لغويةٍ وتحديدِ بيئاتٍ بعينها ((كتميمٍ والحجازِ وهذيلٍ وأسدٍ وطيّءٍ)) إذْ تَهيأَ لهم من الرحلةِ إلى الباديةِ والسماعِ من الأعرابِ في مواطنِهم وديارِهم معرفة الجغرافيةِ اللّغويةِ، يصحُّ أنْ يصنعَ شيئاً يشبهُ الأطلسَ اللّغويَّ في أيامِنا هذه على النحوِ الذي يصفُهُ اللّغويونَ المحدَّثونَ، فَضلاً عَنْ تَحديدِ النَّماذجِ اللّغويةِ التي لم يُقِرُّهَا الاستعمالُ اللّغويُّ، فقد ذَهَبَ بَعْضُهم إلى تحديدِ التنوعِ اللّغويِ الفصيحِ مُعتَمِداً في ذلكَ المجالَ الجغرافيَّ الذي تَحركَ فِيهِ عُلماءُ العربيةِ الأوائلُ –أبو عمرو بنُ العلاءِ ويونسُ بنُ حبيبٍ وعيسى بنُ عمرَ والخليلُ بنُ أحمدَ والكسائيُّ – في شبهِ جزيرةِ العربِ – إلا أنَّ التحديدَ المكانيَّ الذي يتمثلُ باللّسان الفصيحِ لم يَكُنْ مُرتبطاً ارتباطاً وَثيقاً بالتنوعِ اللّغويّ، أي لَمْ يربطْ هؤلاءِ اللّغويون المثالَ اللّغويَّ بذلكَ المجالِ الجغرافيّ بمعنى أنَّهم لم ينسبُوا الظواهرَ اللّغويةَ بشكلٍ واضحٍ وصريحٍ إلى بيئاتِها اللّغويةِ بَل اكتفَوا بوصفِ هذهِ البيئاتِ بالفصيحةِ دُونَ تحديدِ النوعِ اللّغويّ. وبعد هذه الطريقة تأتي طريقة التحليل اللّغوي ووضع الخرائط اللّغوية، إذ تصور لنا هذه الخرائط الانتشار الطبيعي للخصائص اللّغوية التي تمثل بها الميدان المدروس، فضلا عن بيانِ جملةٍ من الظواهر اللّهجية ووضعها في مكانها الصحيح على خارطة الميدان.(1)

نجد أنَّ عُلَمَاء العربية القدماء خاصة قد بذلوا جهداً كبيراً في دراسة اللّغة إذ وقفوا عند تلك الأسس بعينها، في بداية الدرس اللّغوي الذي تمثل بجمع وتدوين اللّغة العربية لذلك كانت محصلة عملهم هذا –بعد التصنيف–تكاد تكون قريبة من نتائج عمل الجغرافية اللّغوية الحديثة، وما فاتهم في هذا المجال لا يعود إلى قصورهم ولاسيما في رسم الخرائط وما يتعلق بها، بل يعود إلى طبيعة العمل الجغرافي في ذلك

(1) أطلس لغات قيس، محمد أحمد سعيد العمري، المملكة العربية السعودية،1986م، ص146.

الوقت وعدم توفر وسائل الجغرافيا الحديثة. ومن خلاله أدركنا أنَّ الأعمَ الأغلبَ من الأسسِ والمبادئِ اللّغويةِ في الدراسات الحديثة ولا سيما الجغرافية منها، لم تخرجْ عما أثبتها القدماء من قبلُ.

الفصل الثّاني

دراسة الظواهر اللّهجية

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأوّل**: اللّهجة الجزائرية
- **المبحث الثّاني**: لمحة تاريخية عن منطقة شتوان

الفصل الثاني: دراسة الظواهر اللّهجية.

المبحث الأول: اللّهجة الجزائرية

1/خصائص اللّغة العربية الفصحى

أ/ اللّغة المشتركة لغة الأدباء والشعراء

هي أنها فوق مستوى العامة، بمعنى أن العامة لا يوظفونها في خطابهم، وأنهم إذا سمعوا متكلم بها رفعوه فوق مستوى ثقافتهم، فاللّغة المشتركة العربية، التي وردت بها الآثار الأدبية، والتي نظم بها الشعراء، وخطب بها الخطباء لم تكن في متناول جميع العرب، بل كانت في مستوى أرقى وأسمى مما يمكن أن يتناوله العامة، فإنه حتى ذلك الإعراب، الذي هو أهم مميزات اللّغة الفصحى، لم تكن كل العرب تقدر عليه.(1)

ونرى في القرآن الكريم نموذجا للغة المشتركة، فإذا بحثنا في المستوى القرآني أمام العرب، وجدناهم ينظرون إلى القرآن الكريم، نظرة أسمى حتى من آثارهم الأدبية الأخرى ذلك لأنه تحداه وأعجزهم، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثله، وإننا نرى هذا واضحاً في كلام العلماء القدماء، حين بحثوا في إعجاز القرآن، ووصل ببعضهم القول إلى حد أن أكد لنا، أن إعجازه لا يدركه إلا من أتقن الشعر والخطابة والكتابة، وجميع الأساليب اللّغوية المعروفة، ويروي "البقلاني" بحق أن المتناهي في إدراك علم الشعر وحده، أو الخطابة وحدها، أو الكتابة كذلك لا يدرك إعجاز القرآن إدراكا تاما).2(

ب/ اللّغة المشتركة لغة منسجمة موحدة لا تنتمي إلى بيئة خاصة فهي أن اللّغة المشتركة، لا تنتمي صفاتها أو عناصرها إلى بيئة محلية بعينها بمعنى أن اللّغة المشتركة، لا تتضمن شيئ من خصائص اللّهجات

(1) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص80.
(2) المرجع نفسه، ص81.

المحلية، فهي لغة منسجمة موحدة، لا يمكن أن تنتمي إلى بيئة خاصة، من بيئات الجزيرة العربية، فلا يحق لنا أن نقول مثلا، إن اللّغة المشتركة هي لغة قريش، أو تميم، أو غيرها من قبائل العرب، بل هي مزيج من كل هذا، تكوّنت لها شخصيتها وكيانها، وأصبحت مستقلة عن اللّهجات.(1)

ج/ لغة الآثار الأدبية وليست لغة سليقة

إن اللّغة العربية المشتركة، تتصف بأنها لغة فوق مستوى العامة من العرب، وأنها لغة الآثار الأدبية، وأنها لغة منسجمة موحدة خالية من الخواص المحلية، ولذلك لا يصح مطلق أن نقول عنها أنها لغة سليقة لكل العرب، وهذه هي الصفة الثالثة من صفات اللّغة المشتركة، وهي أنها ليست لغة سليقة، ومعنى السليقة هو أن تتكلم لغة من اللّغات، بغير شعور بما لها من خصائص.

د/اللّغة المشتركة لغة لعقيدة الإسلامية

إن العربية لغة العقيدة، لغة القرآن الكريم ولغة الله التي اختارها لكلامه يخاطب بها أهل الأرض فهي لغة تتناسب وقدسية العقيدة التي استوعبها وتبلغها الناس. وانه لتنزيل رب العالمين ينزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين.(2)

هـ/اللّغة المشتركة هي اللّغة الأدبية النموذجية

كانت اللّغة الأدبية النموذجية أعني بذلك الفصحى المشتركة عبارة عن عدة صفات نسبت إلى قبائل مختلفة في شتى بقاع الأرض، أخذت قريش منها ما استحسنته وضمته إلى لغتها، وذلك لأنها كما يقول

(1) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص 81.
(2) المرجع نفسه، ص 88.

"السيوطي" نقلا عن "الفارابي": "كانت قريش أجود العرب انتقاء اً لفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللّسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس"(1)

و/ اللّغة المشتركة هي الرابطة بين سائر البلدان العربية.

إنّ اللّغة الفصحى هي الحافظ الوحيد للرابطة العربية بين سائر الناطقين بهذا اللّسان والفضل في حفظها إنما هو القرآن الكريم، تمتاز اللّغة العربية عن سائر اللّغات على وجه العموم بثباتها على الدهر لا تتغير ولا يختل لها ميزان أو يعوج لها عود واللّغة العربية الفصيحة هي الركن الأساسي في بناء الأمة العربية، تلك اللّغة التي امتازت من بين لغات العالم بتاريخها، الطويل المتصل وقوتها الفكرة والأدبية، وحضارتها التي وصلت قديم الإنسانية بحديثها.(2)

2/التنوّع اللّغوي في الجزائر

تختلف اللّهجة الجزائرية من منطقة إلى أخرى فهي سلسلة ملحونة سهلة الفهم في الشرق قريبة إلى لهجة تونس، مشدّدة لها وقع قوي على الأذن وهي أصعب للفهم في الغرب وأقرب إلى لهجة المغرب، وتجدها معتدلة بالوسط.

أقرب اللّهجات الجزائرية إلى العربية هي اللّهجات المتداولة في البوادي وفي الجنوب، وأكثرها استعمالا للكلمات الدخيلة وخاصة الفرنسية، منها هي لهجة المدن الكبرى والعاصمة.

تشابه بعض اللّهجات العربية مع الأقطار العربية والأجنبية:

- فلهجة مدينة سكيكدة مثلا تشبه لحد ما لهجة مالطا.
- وينطق سكان جيجل كاف كبعض أهل الشام.

(1) اللّهجات العربية، محمد ابراهيم محمد ابراهيم، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف، ص173.
(2) لشامل في تدريس اللّغة العربية، على النعيمي، دار أسامة، الأردن، 2004، ط1، ص13.

- ويستعمل سكان منطقة تلمسان الهمزة مكان القاف كأهل مصر.
- وتقلب الغين قافا على طريقة النطق في بعض مناطق الخليج وذلك ببوادي المسيلة والجلفة التي يسكنها عرب اليمن.(1)

3/ العلاقة بين اللّهجة والفصحى

إنّ موضوع دراسة الصلة بين الفصحى وعامياتها في الأقطار العربية موضوع ثري متعدد الجوانب مترامي الأطراف وله اهداف جمّة، فاللّغة العربية تحتل مكانة مرموقة بين لغات العالم، فهي تتسم بصفات عديدة ومختلفة تميزها عن باقي لغات العالم، فهي لغة القرآن.

ولكن ما طرأ على اللّغة العربية من تغيرات عبر الزمن أدى إلى ظهور روافد لغوية جديدة تمتد عن اللّغة الاصلية، وتطغى عليها في الاستعمال، عرفت هذه الروافد باللّهجات العربية وكان الدافع الأول الى بروز هذه اللّهجات هو تنوع الاجناس بحكم توسع الرقعة الإسلامية وانتشار الإسلام، ومع تقدّم الوقت أصبحت هذه اللّهجات العامية تحلّ محلّ الفصحى وأصبح لكلّ إقليم لهجته الخاصة به التي تميّزه عن غيره، وعلى الرغم من هذا التنوّع اللّهجي الذي برز في رحاب اللّغة قديما، إلّا أنه ظلّ على صلة وثيقة بها سواء قرب منها أو تباعد، على عكس ما يحدث في اللّهجات الحديثة فهي بعيدة كلّ البعد عن الفصحى فمعظم هذه اللّهجات يستمد مصطلحاته من لغات أجنبية نحو: الفرنسية، الإيطالية، والانجليزية.... الخ.

أمّا بالنسبة لعلاقة الفصحى باللّهجة فهذا الموضوع ليس بحديث الدراسة، فقد تناوله علماء لغويين عدّة من خلال دراساتهم اللّغوية المتعددة، فقد تفرقت آراؤهم حول هذا الموضوع، فهناك فريق يرى بأن هذه اللّهجات مهما اختلفت وتفرقت وتعددت فلا يمكن ان نستغني عنها ونأخذ بها، ومن العلماء الذين

(1) المعرفة، مقالة: اللّهجة الجزائرية، 2007/01/31، 2020/06/25.

مثلوا هذا الرأي أو الاتجاه" **ابن جني** "، فقد تناول موضوع اللّهجات في باب اختلاف اللّغات وكلها حجة في كتابه "الخصائص" حيث انه من خلال بابه هذا لم يفرق بين اللّهجات واعتبرها كلها حجة ويجب الاخذ بها جميعها، يقول في كتابه الخصائص من هذا الباب "وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من اللّغات مصيب غير مخطئ وان كان غير ما جاء به خيرا منه"(1)

ويقول أيضا: اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال ما يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك، لأن لكل واحد من القومين ضرباً من القياس يؤخذ به، ويخلد إلى مثله، وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها .لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسابها . فأما رد إحداهما بالأخرى فلا. أو لا ترى إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم" :نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف". فحكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين، أو كالمتراسلتين. فأما أن تقل إحداهما جدا وتكثر الأخرى جدا فإنك تأخذ بأوسعهما رواية، وأقواهما قياسا.(2)

وهناك فريق آخر يرى بأنه لا يجب علينا الاخذ بهذه اللّهجات ولا يسلم بصحتها ويصفها على أنها مستهجنة لا غير ويمكن ان نقول أن ممثل هذا التيار "**الزبيدي**" فقد تناول دراسة اللّهجات العربية وميز فيما بينها وأعطى لكل لهجة اسما وفقا لصفتها، ولكنه لم يذكر أبدا أنها استهجان، فقد ذكر "**حسام سعيد النعيمي**" في كتابه "الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني": "ومما ورد فيه من اللّهجات

(1) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب، مصر، ج2، ص12.
(2) المرجع السابق، ص15.

عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وهو لم يصرح بأن هذه اللّهجات مستقبحة –كما وصفها العلماء– إلا انه وصف تاركها بالفصاحة ومفهومه أن مرتكبها أقل فصاحة."(1)

ونرى أن اللّغة تشترك مع اللّهجات المتفرعة عنها بمجموعة من العناصر والمميزات، وهنا يمكن لنا ان نعتبر اللّغة هي الجذر المغذي للفرع والتي هي اللّهجة وهذا ما يبينه "**احمد خاطر**" في قوله: "أما اللّغة فعناصرها تتوزع وتشيع في كل اللّهجات التي تندرج تحتها، وفيها ما في كل لهجة وزيادة، ووجود هذه العناصر في لهجات اللّغة يقضي بأنها عناصر اللّغة وخصائصها واستعاراتها منها اللّهجات."(2)

ونذهب الآن إلى رأي الدكتور "الطاهر ميلة" في حديثه عن علاقة العامية بالفصحى بقوله: "تبيّن لي من خلال قراءة ما كان في متناولي من دراسات وأعمال حول علاقة العامية بالفصحى، أو ما يسميه اللّسانين الثنائية او الازدواجية، أن علاقة اللّغة العامية الحالية بالفصحى لا تعتبر مجرد علاقة المنطوقة بالمكتوبة، كما هو حال بعض اللّغات الان، لأن هذه الأخيرة تكون مشتركة بين جميع الناطقين بها بينما علاقة العامية بالفصحى الحالية تنتفي فيها هذه الصفة، لابتعاد العامية عن أصلها الفصيح لأسباب طبيعية ولتباين العاميات العربية فيما بينها، وهذا ما أدى إلى ظهور مشكلات لغوية كثيرة وكبيرة–في رأيي–نتيجة طبيعة هذه العلاقة، ومن بين هذه المشكلات هي ان الناطقين بالفصحى يجدون صعوبات كبيرة للتعبير عن أمور الحياة اليومية والناطقين بالعامية يعجزون عن التعبير بها عن القضايا الفكرية والعلمية، وأحسن مثال يذكره الدارسون لهذه الحال هو كون دعاة العامية في العقود الماضية يدافعون عنها بالفصحى في الصحف والكتب كون المدافعين عن الفصحى يتكلمون بالعامية في أمور حياتهم اليومية، وهذا شيء طبيعي، لأن اللّغة سلوك يصعب تغييره."(3)

(1) الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، طليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1980م، ص55.
(2) في اللّهجات العربية مقدمة للدراسة، محمد أحمد خاطر، الحسين الإسلامية، القاهرة، ط1978-1979، ص52.
(3) الفصحى وعامّياتها لفة التخاطب بين التقريب والتهذيب، جماعة من المؤلفين، ص182-184.

وعلى قول "رمضان عبد التواب " في كتابه مدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي:"...ولم تكن العلاقة بين الفصحى واللّهجة واضحة في أذهان اللّغويين العرب، ولذلك نجد بعضهم يخلط بينهما خلطا كبيرا ويعد اللّهجات العربية لغات مختلفة، وكلها حجة مع ذلك فإنهم لم يرووا لنا من هذه اللّهجات إلا مقتطفات مبتورة."(1)

4/التنوّع اللّغوي في اللّهجات الجزائرية

بالنّسبة لتعريف اللّهجة الجزائرية فهو لم يرد أي تعريف محدد لها، إلا بعض التعريفات المتناثرة في بعض المقالات على صفحات الإنترنيت.

حيث عرّفت على أنها مجرد لغة منطوقة لا نظام لها وهي تستعمل لأجل التواصل في الوسط الاجتماعي إذ يقول "عبد الحميد بوترعة": في إحدى مقالاته في هذا الصدد: "**وهي جميعها لغة منطوقة ليس لها نظام خطي محدد يضبطها إلا أنها توظف بكثرة فشكلت مساحات عريضة من الناطقين بها وحازت رقعة جغرافية كبيرة.**"(2)

إنّ ما يجب علينا معرفته هو أنّ الجزائر لم تعرف اللّغة العربية إلا نتيجة الفتوحات الإسلامية إلى الشمال الإفريقي(27ه) فقد كانت اللّغة الرسمية لأهل المنطقة هي اللّغة الامازيغية بحكم أن السكان الأصليين هم من البربر والفكرة هذه مستمدة من قول "مبارك بن محمد الميلي" حيث يقول: «غزا العرب الشمال الإفريقي وفتحوه، وأسّسوا به إمارة عربية تابعة للحلافة الشرقية، وأخضعوا البربر لإمارتهم حينا من الدهر، ثم أخذوا كعادتهم يسترجعون قوتهم الحربية ويعملون للاستقلال".(3)

(1) المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، رمضان عبد التواب، ص72-73.

(2) واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللّغوية، عبد الحميد بوترعة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08، ص204.

(3) تاريخ الجزائر القديم والحديث، مبارك بن محمد الميلي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج2، ص6.

فلما دخل الإسلام إلى الجزائر واعتنق قاطنوه الدين الحنيف اختلطوا بالفاتحين واضطروا إلى تعلم اللّغة العربية باعتبارها لغة الدين والتعامل، ولكنهم لم يجيدوا اللّغة العربية بإتقان لأن اللّسان البربري آنذاك لم يكن معتاد على الأصوات العربية وكذلك هو الأمر بالنسبة للسان العربي، ومن هنا حدثت عملية التأثر والتأثير بين كلا طرفين (البربر والفاتحين) حيث يقول (**ابن جني**) في هذا الصدد:" واعلم أن العرب تختلف أحوالها في تلقي الواحد منها لغة غيره فمنهم من يخف ويسرع فيقول ما يسمع، ومنهم من يستعصم فيقيم على لغته البتة، ومنهم من إذا طال تكرار لغته غيره عليه ألصقت به ووجدت في كلامه."(1)

ونتيجة اختلاط البربر بالعرب الفاتحين أظهر ذلك التأثر والتأثير لهجة جديدة خاصة بالجزائر وأهلها.

إضافة إلى هذا أن الجزائر شهدت العديد من الغزوات قبل التاريخ من قبل الوندال والفينيقيين، والرومان، وغيرهم، وكان لهذا أثر على سكان المنطقة سواء من ناحية العادات والتقاليد واللّغة، الحياتية، لأن سكان المنطقة كانوا يتعايشون والغزاة، ويتعاملون معهم في جميع المجالات الحياتية سواء من الناحية التجارية، أو الناحية الاجتماعية كالزواج، والمصاهرة ...، حيث يقول (حسين بن زروق):"تعاقبت على الجزائر ثماني أجناس ودول وحضارات منذ فجر التاريخ إلى الاستقلال حاملة معها عاداتها وتقاليدها، وخاصة لغاتها."(2) يقصد الكاتب من خلال قوله هذا أنه قد كان لهذه الأقوام تأثير كبير في جميع المجالات عبر التاريخ، وخاصة من ناحية اللّغة، فقد اكتسب أهل المنطقة منهم العديد من الصفات اللّغوية وخير دليل على ذلك ما تبقى من المعالم الأثرية صامدا إلى يومنا هذا نحو مدينة (تيمقاد) التي تعد كمعلم تاريخي متبقى من عهد الحضارة الرومانية، إضافة إلى أسماء بعض المدن، إضافة إلى أسماء

(1) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص383.

(2) أسماء المدن والأماكن الجزائرية وأصولها العربية دراسة لغوية مقارنة بين الفصحى والعامية، اللّغة والادب، حسين بن زروق، مجلة اكاديمية يصدرها قسم اللّغة وآدابها، جامعة الجزائر2، العدد2،ص14.

بعض المدن التي كانت تنعت بها قبل التاريخ مثل "مدينة (ميلة) فهي كانت تعرف في العهد النوميدي باسم (ميلوم) وكذلك (سكيكدة) كان اسمها (روسقاد) ومدينة القل كانت تسمى(شولو) وجميلة ب: (كويكلوم).(1)

إضافة إلى تأثير الوجود التركي في الجزائر شهدت اللّهجة مجموعة من التغيرات بكل ما جاء به من عادات وتقاليد ولغة، حيث أن الوجود التركي بالجزائر قد نهض بها إلى أوج التطور والازدهار، فقد اتخذها كقاعدة عسكرية مسيطرة على البحر فتستعمل بدلها اللفظة الفرنسية (automobile) طونوبيل او طوموبيل عند أهل الشرق الجزائري أو اللوطو l'auto عند أهل الغرب الجزائري، وكذلك المستشفى فيعبر عنها بلفظة "سبيطار" وهي مأخوذة من اللفظة الفرنسية " hôpital".

ومن هنا نلاحظ ان اللّهجة الجزائرية هي نتاج تأثر وتأثير بمجموعة من العوامل التي ذكرناها سالفا حيث أن اللّهجة الجزائرية كانت أقرب للفصحى لولا العوامل الخارجية كالوجود التركي ولاستعمار الفرنسي اللذان ساهما بشكل كبير تلحين اللّهجة الجزائرية.(2)

5/ نماذج من اللّهجات الجزائرية

أ-اللّهجة السوفية: نسبة إلى واد سوف التابعة للوادي وهي منطقة شبه صحراوية ذات طابع سياحي تقع جنوب شرق العاصمة الجزائرية مركبة من كلمتين وادي سوف، الوادي نسبة إلى وادي الماء كان موجودا قديما بالمنطقة لكن غطي مجراه بالرمال، أما كلمة سوف يقال الباحثون أنها نسبة إلى قبيلة تارقية بربرية قديمة ويقال أيضا أنها نسبة إلى السيوف وأصلها سيف تشتهر بإنتاج التمور وأشجار الزيتون.

أما فيما يخص اللّهجة الغالبة على المنطقة فتميزها بعض الخصائص نذكر منها:

(1) تاريخ الجزائر القديم والحديث، مبارك محمد الميلي، تصحيح محمد الميلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص264.
(2) العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م، ص6.

1.الحذف-الإبدال-التخفيف: ونجد في متن الرواية مثل هذه الأمثلة:

الهمزة: الغالب على الهمزة في اللّهجة السوفية هو الحذف أو الابدال أو التخفيف، وعن خاصية الحذف فنجدها في بعض الأفعال الرباعية المبدوءة بهمزة مثل أعطى التي تتحول إلى عْطى، أو بعض الأفعال الثلاثية التي تنتهي بهمزة متطرفة مثل: جاني التي أصلها جاءني، كما قد تحذف الهمزة إذا كانت متحركة وما قبلها ساكن، وتنقل حركتها الى الحرف الساكن قبلها، لقوله سيبويه:" واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن، فأردت ان تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الحرف الساكن الذي قبلها" ومثالها في المدونة نجد: لَفُجَارْ، لَمْزَان، لَنْظَارْ.(1)

أما عن التخفيف في هذه اللّهجة فإنه "لا تحقق الهمزة المتطرفة اذا كانت مسبوقة بصوت لين قصير" ونجد في متن الرواية توظيف الفعل بدَا وهو في الأصل بدأ، ومثل هذا الميل للتخفيف ليس بالأمر الغريب في اللّهجات الجزائرية، ونجد أن اللّهجة السوفية تميل إلى الفصحى إذ تحافظ على أن يبدأ أفعالها بمتحرك، ونجد هذا التخفيف أيضا في بعض الأفعال مثل: تَاخْذي التي أصلها تَأْخذي، ومْرا التي أصلها مَرأة.

وبخصوص الابدال فالهمزة في حالات تبدل ياء إذا كانت عينا في اسم الفاعل من الثلاثي الاجوف ومثالها: **القَايْد** التي أصلها **القَائد**، كما قد تبدل ياء في الاسم **يمينة** الذي أصله **أمينة**، وقد تتبدل واوا مثل: **وْخَيْتي** التي أصلها **أخَيْتي**. ف"الهمزة كما ذكر الدارسون من أصعب الأصوات الساكنة نطقا، فهي تتطلب جهدا عضليا أكثر ولذا مالت العامة في مثل هذه الظروف إلى نطقها صوتا آخر من مخرجها."(2) ولعل أهم ما نسعى لكشفه هو معرفة مدى محافظة اللّهجة السوفية على ما عرفته الفصحى من ظواهر شائعة ومن ثم قياس مدى القرب بينهما.

(1) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب بيروت، لبنان، 1983م، ج3، ط3، ص545.

(2) لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)، د. بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنسر والتوزيع، الجزائر، ص49.

2. اختلاس الحركات:

ويكون ذلك إما بإخفاء الحركات أو عدم تمكينها أو إضعافها فنجد مثلا في قولهم "السمح سمح لوكان جيرانه ليهود" في هذا المثل نلاحظ مفردة "سمح" قد حصل لها اختلاس لو ذلك تفاديا للابتداء بساكن فاللّهجة كثيرا ما تلجأ إلى اختلاس حركة الحرف الأول من الكلمة.(1)

ونلاحظ في لفظة يرى أو ينظر قد حصل لها اختلاس كذلك حيث ينطقها السوفيون بـ :"اشوف" وهذا ما يسبب لبس وعدم فهم بالنسبة للقادمين من خارج المنطقة.

3.الاتباع: ويراد به تأثير الحركات بعضها ببعض مثل:

مفردتي الحداید والشداید وقع فيهما اتباع فالشداید اتبعت الحداید في الحركات بفتح ثانيهما بألف مد وكسر ما قبل آخرها.

أو في قولهم حاصب وباصت: نلاحظ ان المفردتين حاصت وباصت وقع فيهما اتباع فكلمة باصت اتبعت كلمت حاصت في الحركات وذلك بفتح أولها بألف وفتح ثالثهما وتسكين آخرهما ومنه فقد كان اتباع لكامل حركاتها.

ومفردتي جرة وغرة مسبوقتان في الحركات فكلمة غرة اتبعت جرة وذلك بضم أولهما وفتح مع الشدة ثانيهما وفتح ما قبل آخرهما.(2)

ب/ لهجة سيدي بلعباس

(1) التطور الدلالي في منطقة وادي سوف، مذكرة ماجيستير –الدراسات اللّغوية التطبيقية–، أحمد زغب، إشراف محمد بوعمامة، كلية الآداب واللّغات، جامعة الجزائر،2000 م، ص21.

(2) معجم الفصيح في لهجة وادي سوف، نور الدين مهري، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2016، ط1، 15.

من أشهر مميزات اللّهجة العباسية الإبدال وهو يقع بين الأصوات المتقاربة ويكون بإبدال صوت من كلمة بصوت آخر وهذا الإبدال غير مضطرد في اللّهجات ولا يخضع لشروط خاصة وهذا ما سنقف عليه في لهجة سيدي بلعباس:

1- الهمزة: هي صوت لا هو مهموس ولا هو مجهور وفي حال الهمس لا يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر مما يؤدي إلى عدم الجهر، ونجد ظاهرة الإبدال تلحق كثيرا بالهمز وهو أمر شائع في لهجة سيدي بلعباس، فلا نكاد نسمعها محققة أبدا، فهي إما مبدلة إلى واو أو ياء أو أنها محذوفة، نجد ذلك مثلا: ابدال الهمزة هاء في كلمة (هراق) في قولهم أراق، إذ يقول بعضهم: انهرق الماء علي، أي انقلب علي فبلل ملابسه، أو ابدال الهمزة الابتدائية أو حذفها وذلك نحو قولهم: (ليبْره) في إبرة، مهي وسيلة تستعمل لخياطة الثياب. وفي قولهم (يامس) في الأمس، و(لبيض) في البيض.[1]

وهذا الأمر في الهمز هو شائع جدا في المنطقة بداعي التسهيل والتخفيف في الكلام فقد اعتاد السكان على ابتلاع الهمزة أو تخفيفها نتيجة ثقلها في النطق بالنسبة إليهم وهذا ليس مقتصرا على الهمز فقط وإنما لامس بعض الحروف كذلك.

2/الحاء والعين: الحاء صوت مهموس يكسب قيمة تفخيميه تقريبا مطلقة في سيدي بلعباس سواء جاور الأصوات المجهورة أو لم يجاورها فنجدهم يقولون مثلا:

(صوالح) أي الأغراض بحاء مفخمة، والحاء هنا جاوت صوتا مفخما الصاد، فأثر في الحاء، كذلك اللام المفتوحة مفخمة، مما جعلهم يعملون لسانهم في اتجاه واحد وهو إلى العلو، وكلمة (مصّلْحة) ويريدون

(1) الفروق الصوتية بين اللّهجات العربية القديمة وامتداداتها في اللّهجات الجزائرية المعاصرة –لهجة سيدي بلعباس نموذجا، مذكرة ماجستير، أمينة الطيبي، 2000-2001، ص85.

بها مكنسة، فخموها لأنها وليت صوتين مفخمين الصاد واللام ذو القيمة التفخيمية، ويجهر إذا جاور صوت الباء المجهور فيقولون (حبوبة) وهي كلمة للذم.

العين يفخم في عامية سيدي بلعباس كنظيره الحاء، فيقولون مثلا: (كل صبع بصنعه) إي كل إصبع بعمل مختلف، ونجد كذلك قولهم:(ميلعة) ويقصدون بها اجتماع الناس للأكل في الولائم والأعراس، (ربعة) أي العدد أربعة وقد فخمت هنا لمجاورتها صوتا مفخما آخر هو صوت الراء المفتوح.

إن هذا التفخيم والجهر من طبائعهم التي جبلوا عليها واعتادوها، فلم نعد نسمع الترقيق في صوت الحاء وهو أصله إلا نادرا.(1)

ج/ اللّهجة التلمسانية

تلمسان هي من بين أهم حواضر الجزائر، تعتبر جوهرة المغرب العربي ولما تمتلكه من ثروات اقتصادية وثقافية واجتماعية أهّلها لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية سنة2011م، وصفها شاعر الملحون ابن مسايب بقوله: «جات بين الصحراء والتل مجتمع فارحين مواليها بصيد البر والبحر جات بين العطار وقبة المنار مع الصفصيف وعين الحوت وأزروان والخنادق والقلعة وحنيف كيف دار والجنح الأخضر والعباد."(2)

(1) الفروق الصوتية بين اللّهجات العربية القديمة وامتداداتها في اللّهجات الجزائرية المعاصرة –لهجة سيدي بلعباس نموذجا، مذكرة ماجستير، أمينة الطيبي، 2000-2001، ص 95.

(2) الكنز المكنون في الشعر الملحون، محمد القاضي، المطبعة الثعالبية، 1928م،ص:121-122.

تتميّز اللّهجة التلمسانية بثلاثة تنوّعات فونولوجية (الهمزة-القاف-القاف) والكم الهائل من الكلمات والعبارات الدخيلة والتي تتلخص لدينا في ثلاث منطوقات تخص أهل المدينة: المنطوق الحضري والمنطوق الحوزي والمنطوق البدوي.(1)

وتحتوي تلمسان على الكثير من اللّهجات الجزئية من ندرومة وضواحيها الواسعة إلى فلاوسن والغزوات ومنطقة السواحلية ومسيردة وبني سنوس وشتوان وصفاتها المشتركة هي نطق ضمير الهاء للمفعول به أو المجرور مائل على الواو فمثلا: "نسيته تنطق نسيتو" مخاطبة المؤنث بصفة المذكر في الأفعال فقط مثلا: "أدخلي يا فلانة تنطق ادخل يا فلانة" مع تميّز كلّ لهجة بلحنها الخاص ككثرة الإشباع وإمالة بعض الحروف في لهجات فلاوسن وما جاورها وبني سنوس إلا أنّ لها لحنا مشتركا يمكن تمييزه من الألفاظ المشتركة كمخاطبة الأخ بـ"خاي" وضمير المخاطب "نتين" للذكر.

وما يميّز تلمسان كذلك الغياب التّام لحرف القاف بنطقه الفصيح إذ ينطق همزة فمثلا :هو قال" تنطق "هو ءال" وهي لهجة أندلسية خالصة، وتتميّز كذلك بغياب حرف الثاء عن لهجتها حيث ينطق تاء مع التقليل من الصفير لكن ليس ظاهرا وأقرب إلى التاء العادية مثل: توم، تريد، تابي، تلج، وكذلك غياب حرف ذال من اللّهجة التلمسانية حيث يُنطق دالا، مثل: الدرية، دهب، وحرف الظاء بنطقه العربي لا يوجد في لهجة المدينة أيضا إذ أنه يخفف إلى دال مفخمة قريبة من الضاد الذي ينطق دالا أيضا مفخمة، وتنطق الظاء طاء في بعض المناطق كالضوء تنطق الطو.(2)

(1) باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة بني زيان، الحاج بن رمضان شاوش، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1995م، ص361.

(2) تحديات ترجمة اللّهجات المحلية والعاميات الأمثال الشعبية الجزائرية أنموذجا، مذكرة ماستر، سلام حسيبة، إشراف: شعبان صاري زليخة، جامعة تلمسان، 2015-2016، ص20-21.

وتتميّز تلمسان بمجموعة من الألفاظ منها: آسم، واسم، أش بيك، ديالي، عبي، ريك، فاين، وهذه الألفاظ وغيرها تعتبر سمة بارزة لسكان المنطقة جبلوا عليها فهي لا تختلف في اللّهجات الجزئية لتلمسان كندرومة وبني سنوس وشتوان، وهي نتيجة عوامل عديدة باعتبار تموقعها الاستراتيجي الذي جعلها حاضنة المغرب الأوسط فتعاقبت عليها الحضارات والدول وأضحت لهجة قاطنيها مزيج بين العربية والأمازيغية والتركية والإسبانية.

د/ اللّهجة العاصمية

تعريف لهجة الجزائر العاصمة: هي اللّغة العربية المستخدمة في التعامل اليومي فهي تختلف اختلافا كبيرا بين اللّغة المستخدمة في الكتابة. والدارجة الجزائرية لها نظام صوتي بسيط جدا ومجموعة من المفردات المتغيرة من حيث الشكل وتتضمن في داخلها اختلافات هام.

ونلاحظ في لهجة الجزائر العاصمة أنه ليس هناك أي تغير فيما يخص الحركات في فهي نفسها في اللّغة العربية الفصحى، فالفتحة الطويلة المتمثلة في الألف المد بقيت كما هي نحو "جاي" وكذلك الضمة الطويلة لم تتغير نحو "خوك"، وهذا ما حدث للكسرة الطويلة نحو "مشى".

إن ما تعرف به لهجة العاصمة جمعها للمثنى نحو: "الحواجب"، "الشوارب"، أما فيما يخص نون النسوة، فقد تزول في معظم أحاديثهم اليومية فهم يقولون " راحو" للمذكر والمؤنث، واقتصرت العربية الدارجة على جمع المفرد" بالياء "و"النون" نحو " رايحين"، "جايين"، وكأن جمع المفرد "بالواو" و"النون"قد انتهى ولم يبق له أثر في الاستعمال، ففي اللّغة العربية الفصيحة يجمع المفرد "بالواو" و"النون" كما نلاحظ في لهجة الجزائر العاصمة تحول الجمع في المذكر إلى المؤنث نحو "رجولة "بدل "رجل" بقوة.

وما تعرف به أيضا لهجة الجزائر العاصمة، أنها تفتقر لخاصية التعريف "بالألف واللام"، في حين أنّ اللّغة العربية الفصحى تملك هذه الميزة بمثابة قاعدة عامة لا يمكن الاستغناء عنها، إذ نقول في دارجة

العاصمة "طاحت شتا" بدون "ال" تعريف، في حين نقول بالفصحى "نزل المطر" "ال" التعريف، فلهجة العاصمة تميّزت بتغييرها لقواعد اللّغة العربية الفصحى.

5 / ازدواجية اللّغة Diglossie

يُعزى ظهور مصطلح " Diglossie " للعالم فرجسون Ferguson وذلك سنة1958م، في مقال له صدر بعنوان "الثنائية" Diglossie "، ويقصد به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة، أطلق على أحدهما: التنوّع الوضيع "variété basse"، وعلى الاخر: التنوّع الرفيع " variété haute".(1)

وربط آخرون مفهومها باستعمال الفرد والمجتمع لنمطين لغويين وهي في هذا المنحى «حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل لإحداهما على الأخرى".

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن منطقة شتوان

إن دائرة شتوان تضم ثلاث بلديات متمثّلة في بلدية شتوان التي تعرف باسم "النيقريي" لدى سكان تلمسان نسبة الى الجنرال الفرنسي négrier الذي كانت له شعبية كبيرة في المنطقة والذي قُتل في باريس عام ثمانية وأربعين وثمانمائة وألف، وبعد وفاته جاء قرار تأسيس منطقة النقيري في الحادي عشر من يناير عام تسعمئة وأربعين وثمانمائة وألف قرب الطريق المؤدي إلى وهران بهدف الشروع في تأسيس أربعين منزلا ثم صار للعدد اثنين وخمسين في سنة 1856م وما نلاحظه في هذه القرية ان اهتمام الفرنسيين كان خصوصا بزراعة الأشجار حاصة ثمار الفاكهة فغزارة مياه المنطقة كانت تسقي الزرع وعملت على تطوير المنطقة وهذه الظروف الملائمة حفزت المعمرين زرع الكثير من الأشجار المثمرة.(2)

(1) علم الاجتماع اللّغوي، لويس جون كالفين ص33.

(2) Tlemcen au passé retrouvé- louis abadie- édition jacques gandin-i France

تقع الدائرة في الجزء الشرقي من ولاية تلمسان تبلغ مساحتها 378.89 وبلغ عدد سكانها سنة 2009 حوالي:682 62، وأشهر بلدياتها:

- 1/ بلدية شتوان

تعدّ بلدية شتوان منطقة استراتيجية والتي تبعد عن الولاية ب 7 كلم وتضمّ تحتها مجموعة من البلدات منها: أوزيدان، الصفصاف، عين الحوت، وتتميّز هذه الأخيرة بلهجتها المختلفة قليلا عن باقي المناطق وهي قرية تاريخية، بها مسجد يرجع إلى عصر المرابطين، ويرجع أصل هذه التّسمية إلى عين الماء التي يوجد بها، والتي تسمى بـ"عين سيدي عبد الله" هذه العين هي أساس الحياة في هذه القرية. ولذلك تعتبر قرية فلاحية تهتم بالزراعة والرعي. وإضافة إلى المسجد لها بنايات أخرى قديمة أهمها أضرحة من قيل عنهم أنهم كانوا من أولياء الله تعالى: ضريح سيدي عبد الله، سيدي منصور، سيدي محمد بن علي، سيدي فتح الله، سيدي كانون، سيدي بو عبد الله الشريف، سيدي جابر، سيدي الزيتوني، سيدي سليمان وداخل كلّ ضريح تجد إلى جانب قبر صاحب الضريح قبرا أو قبرين، إضافة إلى بعض المنازل القديمة .يرجع نسب سكان عين الحوت الأصليين إلى الحسن بن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم جميعا بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم(1)، يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة تابعة إداريا لبلدية شتوان بتلمسان، وهي قرية عتيقة ذات تاريخ عريق، أنجبت شخصيات عديدة كان لها أثر كبير في تاريخ تلمسان وبلاد المغرب عامة مثل المولى محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل والإمام أبي عبد الله الشريف التّلمساني وسيدي عبد الله بن منصور الحوتي.

(1) قرية عين الحوت، مقال، حمزة حمد، 28 أبريل 2007، عين الحوت الصفحة الرسمية، 19 مارس 2020.

ارتبط اسمها بتاريخ تلمسان فلا يكاد يخلو كتاب تاريخ من ذكرها. كانت تسمى قديما بقرية الأشراف العلويين وعرفت أيضا بمدينة الزهور لكثرة الرياض والبساتين بها، أمّا تسمية عين الحوت فهي متأخرة ظهرت بداية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر ميلادي) نسبة إلى عين غزيرة في مدخل القرية محاطة بصهريج صغير فيه بعض الأسماك الحمراء والبنفسجية التي مازالت موجودة إلى الآن.

اختيرت منطقة عين الحوت كموطن للأشراف لأنّها كانت من بين المناطق التي لا يسكنها الأمازيغ ولا يحاربونهم عليها وكانت نقطة التحوّل في تاريخها قدوم المولى محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل (المحض) بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما إلى تلمسان فارا من موقعة فخ قرب مكة المكرمة سنة 169 هـ وقيل والده سليمان بن عبد الله والأصح أنه محمد بن سليمان وهو الذي عليه الجمهور والأغلب أن محمد بن سليمان وُلد لأبيه بالحجاز وأمّه لبانة بنت لشاشة الفزاري واستقر به المقام بعين الحوت، فكان أوّل من أسّسها نظرا لموقعها كملتقى لطرق تلمسان "ومن ذلك الحين دعيت قرية العلويين، وبايعته قبائل تلمسان كلّها على السّمع والطّاعة والإمارة بعد أن عرفوا نسبه وعلمه وصلاحه فكانت الإمارة السليمانية بتلمسان سنة 173 هـ (790 م) والتي انضوت فيما بعد تحت لواء الدولة الإدريسية بعد أن بايع المولى محمد بن سليمان بن عبد الله لابن عمه إدريس الثاني بن إدريس سنة 199 هـ (815 م) فجعل له إمارة تلمسان وما بعدها من المغرب الأوسط سنة 202 هـ (818 م) وتوفّى رحمه الله بوهران ودفن بجبل وهران قرب منطقة "قديل" بعد أن قسم الإمارة السليمانية على أولاده وكان خليفته من بعده ابنه أحمد بن محمد بن سليمان وبقيت عين الحوت من بعده مستقرا لأبنائه فكانت دار الإمارة السليمانية ومهد نشر وتعليم الدّين الحنيف وتعتبر مرحلة الإمارة السليمانية أولى مراحل تاريخ عين الحوت وأهمّها وقد عمرت وازدهرت ومن آخر أمراءها محمد بن أحمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل وابنه القاسم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن عبد الله الكامل وانتشروا في ربوع البلاد لم يبق من آثارهم إلا مكان المسجد العتيق .

- ومن بني العائلات التي حافظت على نسبها من أهل المنطقة نجد:
- :"بوعبد الله الشريف" و"بن منصور" و"بن حمّو" و"بلعربي " و"بن عودة" و"بوعلي" و"العبّاس" و"الشارف" و"اليبدري" و"برزوق" و"الحاج حمادي(حوتي)" و"بن عدو" و"رحال" و"النجار" و"بلفاطمي" و"بريك" و" بوغرارة" و"خوان" و" بن فريحة" و"بن قديح" و"بوقادة" و"شرقي" و"بن خنافو" و"بن قانة" و"مهيدي" و"حسناوي" و" هدراش" و"بوشيخي" و"بركات" و"زروقي" و"صفراوي "وبن سهلة أول وبن عمامو غيرهم. بالإضافة لعائلتي "منصوري" و"مرابط بن سليمان" بمدينة تلمسان.

و بعض هذه العائلات المذكورة تنتسب إلى "عبد الله بن منصور" وبعضها وفد إلى عين الحوت منذ قرابة المئتي سنة من بعض نواحي مدينة تلمسان أو ما يعرف بالحوز التلمساني (وهو ما يمثل اليوم ولاية تلمسان) وبعضهم من المغرب أو من أماكن أخرى[1].

- 2/عين فزة

تقع بلدية عين فزة على بعد 10 كيلومترات شرق مدينة تلمسان، وهي من بلديات دائرة شتوان، وتصنف من أغنى البلديات بالمناطق السياحية، إذ تتربع على مساحة تقدر بـ200 كيلومتر مربع، يحدها شرقا: بلدية الواد الأخضر وجنوبا: بلدية تيرني بني هديل وشمالا: بلدية شتوان، شمالا وغربا: مدينة تلمسان. تحتل موقعا استراتيجيا، حيث تعتبر المدخل الرئيسي لمدينة تلمسان، كما تعد محط السياح من مختلف بقاع العالم، كما تصنف بلدية عين فزة من أهم المناطق الفلاحية نظرا لوفرة الماء بها. مع ذلك هناك الكثير من التعقيدات تحول دون انطلاق البلدية في حركية إنمائية.

وتعد مغارات (بني عاد) الواقعة في الجنوب الشرقي على بعد ٦ كلم عن مقر البلدية، من بين أبرز المعالم السياحية التي ارتبطت بعين فزة وتحظى بزيارة ألاف السياح يوميا، وتقع هذه المغارات في قمة

(1) موقع أهم أخبار تلمسان وضواحيها، 25سبتمبر 2017، 19 مارس 2020.

جبالها الشرقية، حيث تتميز هاته المغارات بجماليتها وروعتها وحظيت بدراسة من طرف باحثين في علوم الجيولوجيا وعلم الأرض والتاريخ.

تعرف بلدية عين فزة اضافة إلى طابعها السياحي بالطابع الفلاحي والرعوي وهي تتكون من عدة قرى ومداشر وعلى رأسها قرية بني عاد، وتتميز هاته القرية أيضا بتواضع في مرافقها الاجتماعية، فقاعة العلاج التي تم تدشينها منذ فترة لم تلبي حاجيات ورغبات السكان بشكل كبير مما يضطرهم في غالب الأحيان إلى التنقل إلى مقر الولاية أو مقر دائرة شتوان للعلاج في ظل محدودية الخدمات، شأنها في ذلك شأن قرية تاقمة التي توجد على الحدود الإدارية مع بلدية الواد الأخضر والتي تفتقد إلى خدمات صحية في المستوى مما يتسبب أيضا في متاعب كثيرة للمواطنين، أما قرية عوشبة والتي تعتبر ثالث اكبر وأهم تجمع سكاني خارج مقر البلدية فتقاسم سابقتيها المعاناة إلا أن الحلول تبقى ممكنة بالنسبة للمواطنين كون عوشبة لا تقع سوى على بعد كيلومترات معدودات من تلمسان إضافة إلى ذلك أنها تحاذي الطريق الوطني الاجتنابي الذي يؤدي إلى عاصمة الولاية، وتسببت هاته الوضعية الصعبة للتغطية الصحية في تسجيل العديد من المشاكل أحرجت بشكل كبير السلطات والمصالح المختصة لا سيما قطاع الصحة حيت ارتبط اسم تاقمة خلال السنوات الخمس الأخيرة بمرض التيفويد والذي أصبح داء يسجل بشكل شبه سنوي وما الكارثة التي سجلت عام ٢٠٠٦ إلا دليل على ذلك عندما تعرض العشرات من قاطنة الجهة إلى مرض في نفس الوقت نتيجة تلوث مياه الشرب بالمياه المستعملة.(1)

- 3/منطقة أوزيدان

لقد تبيّن من خلال البحث في تاريخ هذا المكان وجود روايتين مختلفتين كانتا سببا في حمله هذه التسمية، فأمّا الرواية الأولى التي وردت بلفظة "أوزيدان" فهي للدلالة على القائد الأمازيغي أبو عزة زيدان بن

(1) جريدة الشعب، محمد ب الخميس، 03 يناير 2013، 16 جوان 2020.

زيان، الذي عرف بقوته وشجاعته كما ذكرته كتب التاريخ، فأطاعته بذلك جميع البطون والقبائل الأمازيغية إلا بني مطهر وبني راشد، فقام إليهم وحاربهم فقتل في احدى المعارك سنة 1235م، وأما الرواية الثانية التي وردت بلفظة "أزدان" فهي للدلالة باللّغة الأمازيغية على كثرة العيون ذات المياه العذبة، ولعلّ الرواية الثّانية هي الأقرب للموضوعية بحكم أن هذه المنطقة لا تبعد إلا بحوالي كيلومترين شرق منطقة عين الحوت المشهورة هي الأخرى بعيونها مثل عين "تِحَمَمِيَّتْ".(1)

- 4/ منطقة الصفصاف:

إنّ هذه الكلمة تدلّ على الصفصاف وهو نوع من الاشجار الغابية ذات الجذوع الطويلة تقع شرق بلديه شتوان، وتبعد عنها بحوالي ثلاثة كيلومترات، وسمّيت المنطقة باسم وادي الصفصاف، وقد ذكر هذا باحثون ومؤرخون عرب وغربيون أمثال المؤرخ أندري لوكوك André Lecoq الذي ذكر أن الجيش الفرنسي أسّس هذه المنطقة من أجل السكان الاوروبيين في أواخر سنه 1849، وقد اقترح ضباط جيش الاحتلال عدة أسماء فرنسية لكي تُطلق على المنطقة وكان من بينها اسم "سان سير"، وكان الهدف من وراء ذلك طمس الهوية العربية الإسلامية، لكن في آخر المطاف تغلبت التسمية المحليّة "منطقة الصفصاف"، باسم الوادي الذي يمرّ بها. وقد ذكر كثير من المؤرخين هذا الوادي، كالعلامة ابن خلدون في قوله: ثم خرج أبو تاشفين في بعض تلك الليالي بولده وأهله وفي خاصته، وأصبح مخيّماً بالصفصيف(2)، وأمّا البكري فقد ذكر أنّ نهرا عظيما ينبعث من أسفل مدينه تلمسان ويصب في وادي تافنا، ويرى أن اسم الصفصيف مصدره من الكلمة البربرية "تصواف" بمعنى يجري بغزاره ويفيض(3).

(1) الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان، دراسة تاريخية وحضارية، خالد بلعربي، ص633-681.

(2) تاريخ ابن خلدون (أو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ...) المجلد السادس، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، ((بيروت، 1981، ص475

(3) المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، أبو عبد الله البكري، مكتبة المثنى، بغداد، ص76-77

- 5/منطقة عمير

بلدية عمير التابعة إقليميا لدائرة شتوان والتي تبعد عن مدينة تلمسان حوالي 20كم شمالا وهذه البلدية تضم إحدى عشرة قرية[1] وهي: شلايدة، غليماس، قرية البرج، عزايزة، غناينة، أم العلو، زديقة، بن قلال، ولاد اعلى، بوقورو، العريبات ...الخ.

(1) بكاي عمر، تلمسان سكان بلدية عمير يطالبون بالتنمية المحلية وتوفير النقل وإنشاء الطرقات، جريدة التحرير، 06ماي 2014، 23أوت2020، 21:45.

الفصل الثالث

إنجاز الأطلس

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأوّل**: **المفاهيم الدلالية والصوتية والصرفية**
- **المبحث الثّاني**: **دراسة صوتية ودلالية وصرفية لمفردات منطقة شتوان.**

الفصل الثالث: إنجاز الاطلس

المبحث الأول: المفاهيم الدلالية والصوتية والصرفية

1/ المفاهيم الدلالية

أ/ مفهوم الدلالة

- -لغة: عرفها الأزهري في معجمه تهذيب اللّغة فقال: الدلالة بفتح الدال وكسرها وضمها والفتح أفصح من: "دلل، يدل" إذا هدي، ومنه دليل ودليلي: العالم بالدلالة .
- -اصطلاحا: هو من أهم فروع علم اللّغة كونه يستعين بالدلالة للقيام بوظيفته، حيث أن الدلالة هي العلاقة بين الدال والمدلول، ويعرفها الجرجاني بقوله:" الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ".

فالمدلول هو التصور الذهني للدال والصورة المطابقة له حيث لا يمكن نطق الكلمة أو الصوت دون استحضار تلقائي ذهني لصورتها وشكلها.

ب/العلاقات الدلالية:

- الترادف:

هي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد أي هو يقتضي وجود أكثر من كلمة متعددة أما المعنى فلا يكون متعدد. فيمكن القول أن الترادف في المعنى المعجمي يقصد به التتابع أما مفهومه في معنى الاصطلاحي فهو وجود ألفاظ متعددة دالة على شيء واحد ومعنى واحد، وقد يكون المترادفين مفردين كالليث والأسد.

وقد اختلف اللّغويون العرب اختلافا واسعا في ظاهرة الترادف بين اثباتها وإنكارها في اللّغة العربية، فيرى الفريق الأول بوجود ظاهرة الترادف وأنها من أهم خصائص اللّغة العربية واحتجوا بأن جميع أهل اللّغة

إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالو هو العقل أو الجرح هو السكب أو الكسب وقالو هو الصب وهذا يدل أن اللب والعقل سواء وكذلك الجرح والكسب وما إلى ذلك ....

بينما ذهب الفريق الأخر إلى إنكار وجود الترادف في اللّغة العربية حيث رأى بأنه لابد من وجود فوارق دلالية بينما يظن أنه من الترادف لأن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني في كل لغة.

- التضاد:

يعرفها ابن الانباري بأنها النعاني المتضادة فيكون الحرف فيها مؤديا عن معنيين مختلفين. بمعنى أن التضاد هي الكلمات التي لها دلالات غير مترادفة ومعاكسة تماما فهي تمثل نقيض بعضها البعض لا يتفقان لا في المعنى ولا في الدلالة

- علاقة الاشتمال:

هي تشبه علاقة الترادف إلا أنها تضمن من جانب واحد يكون "أ" مشتمل على "ب" حين يكون "ب" أعلى في التقسيم أو التفريع مثلا الأنسان وخالد، فنقصد ب "أ" الانسان الذي يشتمل على خالد بمعنى أن خالد مشتمل في الانسان. ويعرف أيضا الاشتمال بالتضمين الذي يذكرنا بمفهوم الاحتواء .

- علاقة الجزء بالكل

هي مثل علاقة اليد بالجسد والعجلة بالسيارة فاليد ليست نوعا من الجسم بل هي جزء منه وهذا الفرق بينها وبين علاقة الاشتمال فخالد نوع من الانسان وليس جزءا منه .

- علاقة التنافر:

هذه العلاقة مرتبطة بالنفي مثل التضاد وتتحقق العلاقة داخل الحقل الواحد حيث أن "أ" لايشتمل على "ب" و"ب" لا يشتمل على "أ" أي أن الطرفين لايشتملان على علاقة تضمن وذلك كقول "خروف وفرس "والعلاقة بين "كلب وقط" فيدخل تحت هذه العلاقة ما يسمى بالرتبة مثل الرتب العسكرية ملازم رائد ويدخل فيها كذلك علاقة المجموعات الدورية مثل الشهور والفصول وأيام الأسبوع.

2/المفاهيم الصوتية

يعتبر المستوى الصوتي أصغر وأول مستويات التحليل اللّساني، وقد ظهرت بوادره من خلال الجمعية العامة التي نظمت عام **1928**م والتي تزعمها **تروبسكوي** إلى جانب رومان **جاكبسون** وقد خرجت هذه الجمعية بنتائج مفادها أن الدراسة الصوتية لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار، ومن موضوعاتها دراسة الصوت كوحدة مستقلة والمقاطع الصوتية النبر والتنغيم وتأثر الأصوات وتأثير بعضها في بعض.(1)

أ/تعريف الصوت:

في تعريفنا للصوت نقول انه هو المادة الملموسة التي ندركها عبر السمع بعد عملية التكلم فهو وسيلة للتعبير لكن ليس بالوسيلة الوحيدة حيث يقول حنفي بن عيسى "إن الإنسان بطبعه اجتماعي وهو في يومياته يتعامل مع الاخرين بالتخاطب والتفاهم مستعملا لغته معبرا على أفكاره، احاسيسه ولينقل للآخرين عواطفه فيتخذ التعبير صورا وأشكالا عدة."(2)

ب/الأصوات اللّغوية:

- الصوائت:

(1) علم اللّغة بين القديم والحديث مطيعة جبلاوي، عبد الغفار حامد هلال، ط2، 1996م، ص86.
(2) محاضرات في علم النفس اللّغوي، حنفي بن عيسى، ط2، ص81.

-مخرجها:

فالصوائت أو المصوتات أو أصوات اللين تحدث عندما يخرج النفس من الجهاز الصوتي بصفة حرة ودون أن يعترضه مانع أو حاجز "ويندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فيخلو مجراه من كل مانع."(1)

وإن شكل تجويف الفم وحجمه هما اللذان يعطيان الصائت جرسه المميز، وهي تنوعات صوتية لا تتعرض لحواجز احتكاكية أو اتصال باللّسان والشفتين.

أما الصفة التي تختص بها الصوائت هي وضوحها في السمع إذا قيست بالأصوات الساكنة،(2) والعوامل التي تؤدي إلى حدوثها هي:

-وضعية اللّسان داخل الفم

-شكل الشفتين(3)

-أنواعها:

1-صوائت أمامية

2-صوائت خلفية

3-صوائط متوسطة مركزية

(1) الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس،ص21.

(2) الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ص30.

(3) الألسنية العربية، ريمون طحان، ص40.

4-صوائت مستديرة

5-صوائت منفرجة

وهناك ثلاث صوائت أساسية في كل اللّغات وهي:

1-صائت منغلق أمامي مكسور

2-صائت منغلق خلفي ومقبب

3-صائت منفتح ومتوسط[1]

- الصوامت:

هي التي ينحبس معها الهواء انحباسا محكما، فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف فهي أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين."[2] كما يعرفها مارتيني بأنها الأصوات التي لا تسمع جيدا إلا بالاعتماد على صائت.[3]

3/ المفاهيم الصرفية

الدلالة الصرفية :- الصرف لغة هو التغيير أو التحويل أو التصريف في الكلام، أي اشتقاق الكلام بعضه من بعض وهو في الاصطلاح العلم الّذي يدرس أبنية الألفاظ وأوزانها وما يطرأ عليها من تغيير، كالزيادة، والحذف، والصحة، والإعلال، والإدغام، والإمالة، وغير ذلك فبتغيّر أبنية الألفاظ تتغيّر

(1) مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، ص76.

(2) مرجع سابق، ص26.

(3) مبادئ في اللّسانيات العامة، أندري مارتيني، ص45.

المعاني، وقد سمّـــي بـ (علم الأبنية) وللصرف أهمية بالغة عند علماء العربية ؛ لصلته الوشيجة بفروع اللّغة الأخرى من صوت ونحو ودلالة، إذ " يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة، وبهم إليه أشدّ فاقة ؛ لأنّه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب ... إذ نتمكّن بالإفادة من علم الصرف من معرفة دلالات أبنية الألفاظ، وما تحمله من معانٍ مختلفة، بحسب الزيادات الّتي تطرأ عليها، فعلى سبيل المثال، نجد أنّ للفظة (كتب) صوراً اشتقاقية كثيرة منها (كاتب، مكتوب، كتابة، يكتب، يكتبان، تكتبون) وهكذا، فلكلٍّ من هذه الزيادات معنى وظيفيّ . وقد أطلق عليها المحدثون المورفيمات وتتمثّل المورفيمات في معاني الصيغ الصرفية، مثل : الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والسوابق مثل : الياء في (يكتب)، والتـــــاء في (تكتبون)، واللواحق مثل : ياء المخاطبة في (اكتبي)، والتاء في (كتبت)، والإحشاء، كما في الألف في (كاتب)، الواو في (مكتوب)، فضلاً عن الأدوات والحركات فهذه المورفيمات تعدّ أصغر وحدة صرفيّة، لا تقبل التقسيم أو التحليل، ولها معنى نحويّ أو وظيفة نحويّة في بنية الكلمة ومن هذا التغيير الحاصل في الصيغ الصرفية بحسب ما تلحقها من مورفيمات أو كما سمّاها آخَرون (وحدات صرفيّة) . تستمدّ الدلالة الصرفية للألفاظ من أسماء وأفعال (وحدات صرفيّة) . تستمدّ الدلالة الصرفية للألفاظ من أسماء وأفعال وسأقتصر في هذا النوع الدلالي على دلالة بعض المشتقات وكالاتي (أ) اسم الفاعل :- هو الاسم المشتقّ من مصدر الفعل المبنيّ للمعلوم للدلالة على ما وقع منه الفعل، أي : الحدث ، وهو دالٌّ على الحدوث والتجدّد وتقاس صيغه من الفعل الثلاثي على زنة (فاعل) في الغالب، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر وقد يأتي اسم الفعل على صيغ أخر غير صيغته المعروفة، فيراد بها الكثرة والمبالغة في الوصف ويختلف الحدث بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فالحدث في الأوّل طارئ لا دائم بخلاف الحدث في الثاني الذي يدل على الثبات والدوام، " ومن هنا فإن بناء فاعل وحده لا يكفي للدلالة على أن الكلمة المعنية (اسم فاعل) بل يجب ملاحظة الحدث المدلول عليه من حيث الثبوت أو عدمه، والذات يقصد بها فاعل الحدث،

والحدوث هو تجدد الفعل لصاحب الصفة مقيداً ببعض الأزمنة ومن ذلك قوله تعالى :- ((مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً)) فإن كلمة (حفيظ) صفة مشبهة باسم الفاعل، وتدل على ثبات واستمرار الصفة في الموصوف، بخلاف اسم الفاعل (حافظ) فعبارة (حفيظ) تعني الذي يحافظ بصورة دائمة مستمرة ومن ذلك ايضا جمع التكسير :- وهو (قلة) يطلق على ثلاثة إلى عشرة، و(كثرة) يطلق على عشرة فما فوقها، وقد يغني احدهما عن الآخر وضعاً كقولهم في رِجل أرجل، وله مفرد حقيقي أو تقديري يشاركه في المعنى والأصول مع تغير يطرأ على بنائه عند الجمع، ويشمل ما يعقل وما لا يعقل، مذكراً كان أو مؤنثا[1].

وما نخلص إليه أن العلاقات الصوتية والدلالية هي الأصل في فهم مفردات اللّغة العربية وتراكيبها ولها دور أساسي في إزالة اللبس عن المعاني والكلمات.

المبحث الثاني: دراسة صوتية ودلالية وصرفية لمفردات منطقة شتوان

1/ الدراسة الدلالية والصوتية والصرفية لمفردات منطقة عين الحوت

المفردة	المعنى الدلالي	التغير الصوتي	معناها في المعجم الصرفي
بيط	البيض ثبوت المعنى	قلب الضاد طاء حيث تخرج الضاد من احدى حافتي اللّسان مع ما يليها من الأضراس العليا،	

(1) محاضرة بعنوان الدلالة الصرفية، عبد الكريم حسين عبد السعدي، كلية العلوم الإسلامية، قسم لغة القرآن، 04-06-2018، 16-07-2020.

		وتخرج الطاء من أطراف اللّسان، فحدث إقلاب بين الحرفين لتقارب المخارج واستبدلت الضاد طاءا لسهولتها في النطق.	
أدرة	قدرة ثبوت المعنى	استبدلت القاف لتقارب مخارجهما ولسهولة نطق الهمزة وهذا شائع في اللّهجة الحوتية.	قدرة جمعها قدرات وهو إناء يوضع فيه الطعام(المعاني الجامع)
قرعان	قرآن ثبوت المعنى	إبدال الهمزة عينا وهما حرفان حلقيان لكن تخرج الهمزة من أقصى الحلق بخلاف العين التي تخرج من وسط الحلق فتكون أقرب لذا تم ابدال الهمزة عينا.	مصدر قرأ والقراءة والتلاوة ومنه جاء لفظة القرآن الكريم.
خاي	أخي ثبوت المعنى	حذف الهمزة وزيادة حرف مد في وسط الكلمة فتم حذفه لعدم استقراره وثباته.	اسم فاعل أخا أخوة وإخاوة أي اتخاذ أخ
نسيتو	نسيته ثبوت المعنى	قلب الهاء مد في آخر الكلمة وذلك ليتناسب هذا المفرد مع المنطوق السائد لديهم فلا يمكن	نسا ينسو أنس نسوة فهو ناس والمفعول منسوة نسى الشيء بمعنى تركه.

		القول نسيته بل نسيتو هذا أنسب.	
العافية	النار تغير المعنى للتنافر	تغير لفظي ودلالي للكلمة	الاسم عافية بكسر الفاء وهي الصحة التامة والبرء من الاسقام.
الطو	الضوء ثبوت المعنى	حذف همزة الأخير وقلب الضاد طاء لتقارب المخارج وتسهيل النطق.	من الفعل ضوء البيت أضاءه ونوّره بالضوء.
هرأ الماء	أراق الماء ثبوت المعنى	قلب الألف هاء في الأول وقلب القاف همزة في الأخير وحذف المد وذلك لتقارب المخرج وصعوبة تحقيق الهمزة في هذا الموضع.	هرأ في يهرأ هرءا وهراءة والمفعول مهروء نقول هرأ فلان اللحم طبخه حتى تفسخ أي نضج جيدا وهرأت الريح اشتدت.
أفطان	قفطان ثبوت المعنى	قلب القاف همزة	ج قفاطين وهو ثوب فضفاض سابغ مشقوق المقدم
لفرش	الفراش ثبوت المعنى	حذف الالف واللام واستبدالها بلام مخففة ساكنة وحذف المد في وسط الكلام.	ج.فروش فرش البيت أي فراشه.

من خلال جمعنا ما استطعنا من مفردات تتميز بها منطقة عين الحوت ودراستها دراسة دلالية وصوتية وصرفية معجمية بالتفصيل في الجدول أعلاه استخلصنا أن أهم ما تتميز به لهجة عين الحوت استعمال الهمزة غالبا مكان القاف ويلاحظ كذلك استبدال الضاد بالطاء في أغلب الكلمات بالإضافة إلى حذف المدود.

2/ الدراسة الدلالية والصوتية والصرفية لمفردات بلدتي شتوان وعين فزة:

المفردة	المعنى الدلالي	التغير الصوتي	معناها في المعجم الصرفي
كل	أكل ثبوت المعنى	حذف الهمزة وتسكين الكاف لتسهيل النطق وصعوبة تحقيق الهمزة	أكل يأكل أكلا فهو آكل أي تناول الطعام
استن	تأنى تغير المعنى	زيادة حرف الالف مع السين وحذف المد في الأخير لتسهيل النطق.	/استنَّ بـ يستنّ، اسْتَنِنْ / استنَّ، استنانًا، فهو مُسْتَنّ، والمفعول مُسْتَنّ – للمتعدِّي استنَّ الشَّخصُ: استاك، نظَّف أسنانه بالمسواك أو الفرشاة
فين	أين ثبوت المعنى	قلب الألف واوا حتى يسهل النطق	في معجم مختار الصحاح كلمة فين من ف ي ن الفينات ويقال لقيته بعد الفينة أي الحين بعد الحين

رواح	تعال تغير المعنى	تغير لفظي ودلالي للكلمة	رواح في المعجم مصدر راح ل وراح–راح إلى وهي اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.
فتش	فتش ثبوت المعنى	لا تغيير لفظي ولا دلالي في الكلمة	جاء في المعجم الوسيط سأل عنه واستقصاه
المشته	الشتاء ثبوت المعنى.	إضافة الميم في بداية الكلمة مع حذف المد في وسطها والهمزة في اخرها	جاء في معجم الوسيط هو أحد فصول السنة الأربعة يبتدأ جغرافيا في الثاني والعشرين من شهر ديسمبر.
الفال	الفأل ثبوت المعنى.	تسهيل همزة الوسط لمد حتى تتلاءم مع المنطوق الشائع.	جاء في المعجم الوسيط هو قول أو فعل يستبشر به وتسهل الهمزة فيقال الفال.
معلقة	ملعقة ثبوت المعنى.	تبديل ترتيب الحروف حيث قدمت العين على اللام.	جاء في مختار الصحاح لعق شيء لحسه والملعقة بالكسر مفرد جمعها ملاعق وهي الأداة التي يلعق بها الأكل وما شابه.

مخدة	المخدة ثبوت المعنى.	حذف الالف واللام	الجمع مخدات ومخاد والمخدة وسادة يوضع عليها الخد أو الرأس عند النوم.
طاجين	طاجن ثبوت المعنى	إضافة المد في الوسط ليتلاءم مع المنطوق السائد في المنطقة	الطاجن جمه طواجن هو إناء من الفخار أو الزجاج عميق القعر يطبخ فيه الطعام في الفرن.

من خلال جمعنا ما استطعنا من كلمات تتميز بها منطقة شتوان وعين فزة المجاورة لها وقيامنا بدراستها دراسة دلالية وصوتية وصرفية معجمية بالتفصيل في الجدول أعلاه توصلنا إلى أن أهم ما تتميز به لهجة هذه المناطق تعدد في المفردات وتنوعها فلهجتهم مزيج من عدة ولايات نظرا لاختلاط الاجناس من 48ولاية فلا يمكن حصر معاني او جمل خاصة بالمنطقة فكلمات المنطقة الاصلية أغلبها اندثرت مع عوامل الزمن.

3/ الدراسة الدلالية والصوتية والصرفية لمفردات منطقة عميّر:

المفردة	المعنى الدلالي	التغير الصوتي	معناها في المعجم الصرفي

دونك	أمامك تغير المعنى.	تغير لفظي ودلالي للكلمة	اسم أمر بمعنى خذ اسم فعل أمر افعل ما تريد خذ ما تريد
الصهد	حرارة مرتفعة ثبوت المعنى	تغير لفظي للكلمة مع الاحتفاظ بالمعنى	صهد يصهد صهدا والمفعول مصهود صهده الحر اشتد عليه أصابه وأحرقه.
مقراج	بقراج ثبوت المعنى.	قلب الباء ميم لتسهيل النطق .	اسم ج بقاريج وكلمة مقراج معروفة اكثر عند المغرب وهو وعاء له عروة وبلبل يستخدم لتسخين الماء .
الحوش	الحوش ثبوت المعنى	الحفاظ على اصل الكلمة دون تغيير	الحَوش لغة شبه الحظيرة نقله الصاغاني ويطلقه أهل مصر على فناء الدار (1 ،) وحوش الدار: .فناؤها، وشبه حظيرة تحفظ فيها الأشياء

(1) تاج العروس، الزبيدي، مادة حوش. والقاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادة حوش.

			والدواب كما تطلق على ما حول الدار، فالحَوْش إذن مكان في الدار كانت تربّى فيه بعض أنواع الحيوانات وهو يشبه الحظيرة، ويبدو أن معناه تطور فتعمم إلى فناء الدار. والحوْش عند أهل الريف في تلمسان تنطق وتحمل المعنى الفصيح نفسه
المغرف	المغرفة ثبوت المعنى	حذف التاء في اخر الكلمة لتسهيل النطق.	جاء في المعجم: غرف بيده يغرفه ويغرفه غرفا: أخذ بيده، كاغترفه واغترف منه، والغرفة للمرة الواحدة منه والمغرفة ما يغرف به وجمع مغارف.(1)

(1) تاج العروس، الزبيدي، مادة غرف.

خبيز	بقول ثبوت المعنى	تغير المعنى اللفظي للكلمة مع بقاء نفس الدلالة	بقل الشيء ظهر وبقلت الأرض أنبتت والبقل نبات عشبي يتغذى الإنسان به، ويطلق عليه في منطقة عمير الخبيز.
قال	قال ثبوت المعنى	ابدال القاف بالقاف المغلظة أو اليابسة وقد أضيف هذا الحرف للأبجدية العربية لترجمة بعض الكلمات اللاتينية.	جاء في المعاجم قال يقول قولا بمعنى تكلم وخاطب.
الكسوة	الكسوة ثبوت المعنى	لا تغير في البناء اللفظي للكلمة.	الجمع كسوات وكسوات وكسا كسوة وهو الثوب الذي يتستر به.
الشكوة	الشكوة ثبوت المعنى	لاتغير في البناء اللفظي للكلمة.	الجمع شكوات وشكوات والشكوة وعاء صغير للماء واللبن

			يتخذ من جلد وقد يستعمل لتبريد الماء.

من خلال دراستنا الدلالية والصرفية والمعجمية لمجموعة من الكلمات في منطقة عميّر لاحظنا ما يلي:

-نطق الحرف الوسط بمد طويل وإضافة الشدة في الحرف ما قبل الأخير من الكلمة.

-نطق القاف ڤ في كل الكلمات المتواجدة بها.

-ترقيق بعض الحروف كرواح تنطق براء مرققة.

-الاعتماد على الامالة في معظم كلامهم.

نستنتج في الأخير أن سكان منطقة عمير أكثر حفاظا على أصل الكلمات بالفصحى وهذا راجع لقلة اختلاطهم مع الأجانب.

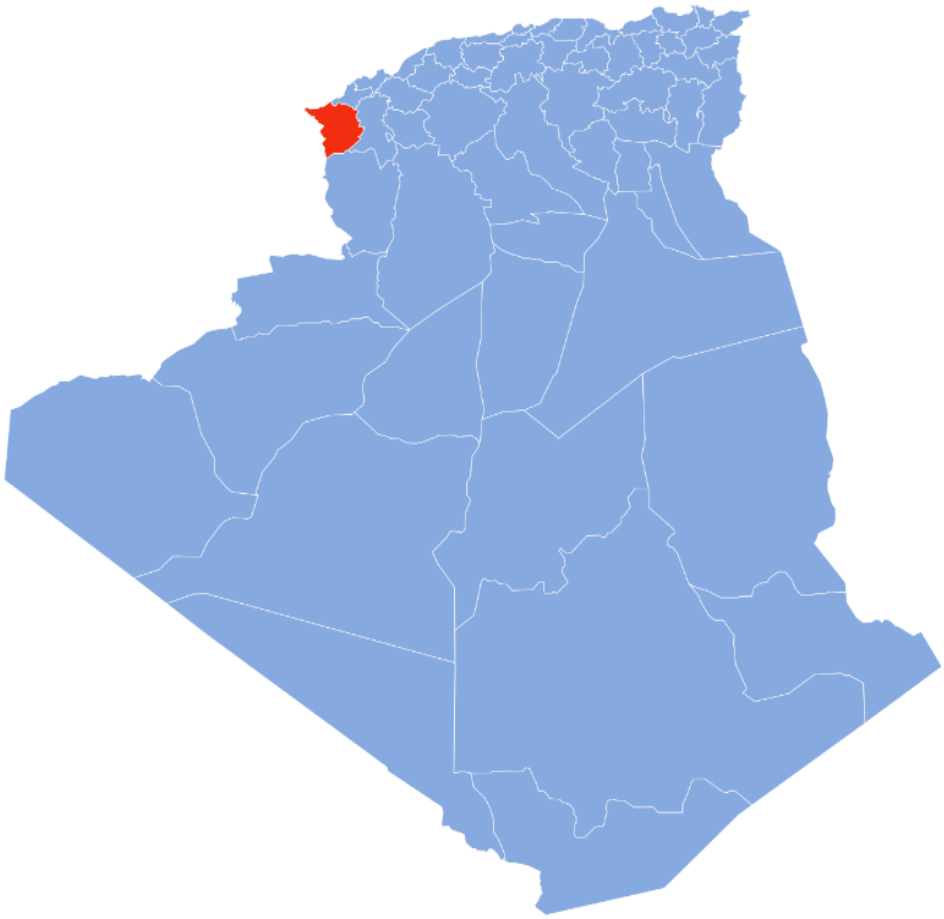

الخريطة 1: موقع ولاية تلمسان في أقصى غرب الجزائر

الخريطة 2: أهم دوائر ولاية تلمسان

خاتمة

وما نخلص إليه في نهاية بحثنا بعد الإلمام بمجال الأطالس اللّغوية الجغرافية والتعرّف على علم اللّهجات نستنتج أن إنجاز أطلس اللّهجات قائم على الدراسة الدلالية والصوتية والصرفية لمفردات المنطقة الجغرافية وتحديد الظواهر اللّهجية التي تميّزها.

بالإضافة إلى الإجابة على الإشكالية الأولى للبحث، وخرجنا كذلك بمجموعة من النتائج وهي:

-علم اللّهجات علم قديم كان موجودا في القبائل العربية دون تأصيل.

-اهتم العرب قديما بدراسة بنية الكلمة اللّغوية.

- تتميز اللّغة العربية بثرائها في المفردات وهذا أدى إلى تنوّع لهجاتها.

-علم اللّغة الجغرافي علم حديث يساهم في دراسة اللّغات ولهجاتها وتوزيعها الجغرافي

-تتميز الجزائر بتنوع لهجي كبير في كل مناطقها.

-تفرّدت تلمسان بثراء قاموسها اللّهجي.

-ميزنا أن منطقة شتوان مختلطة مما أثر على لهجة المنطقة وجعلها مزيج من عدة لهجات.

-من بين النتائج المتوّصل إليها كذلك أن سكان منطقة البدو في عمير أقرب إلى الفصحى من أهل الحضر وهذا راجع كما ذكرنا لعدم اختلاطهم بالأجانب.

-يتميز سكان منطقة عمير بكثرة الإمالة.

-غلب على منطوق منطقة عين الحوت نطقهم للقاف ألفا في جل كلامهم.

-يساهم إنجاز هذا النوع من الأطالس في تسهيل الدراسات القادمة في هذا المجال.

الفهارس الفنية

- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

✓ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

- أسماء الأماكن الأمازيغية بتلمسان.
- أسماء المدن والأماكن الجزائرية وأصولها العربية دراسة لغوية مقارنة بين الفصحى والعامية.
- الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس.
- أطلس لغات قيس، محمد أحمد سعيد العمري، المملكة العربية السعودية،1986م.
- الألسنية العربية، ريمون طحان.
- باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة بني زيان، الحاج بن رمضان شاوش، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1995م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية.
- تاريخ ابن خلدون (أو كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ...)، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981م.
- تاريخ الجزائر القديم والحديث، مبارك بن محمد الميلي دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- تحديات ترجمة اللّهجات المحلية والعاميات الأمثال الشعبية الجزائرية أنموذجا، مذكرة ماستر، سلام حسيبة، إشراف: شعبان صاري زليخة، جامعة تلمسان، 2015-2016م.
- التطور الدلالي في منطقة وادي سوف، مذكرة ماجيستير –الدراسات اللّغوية التطبيقية– ، أحمد زغب، إشراف محمد بوعمامة، كلية الآداب واللّغات، جامعة الجزائر،2000م.

- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط28، 1993م.
- جريدة الشعب، محمد ب الخميس، 03 يناير 2013م.
- جواهر الادب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم الهاشمي، تحقيق: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت.
- خصائص العربية وطرق تدريسها، نايف محمود معروف، دار النفائس، بيروت،، ط1، 1985م.
- الخصائص، ابن الجني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- الدراسات اللّهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، طليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1980م.
- الدولة الزيانية في عهد يغمراسن بن زيان، دراسة تاريخية وحضارية، خالد بلعربي.
- الشامل في تدريس اللّغة العربية، على النعيمي، دار أسامة، الأردن، 2004م.
- الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ/1987م.
- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012م.
- علم الاجتماع اللّغوي، لويس جون كالفين.
- علم اللّغة بين القديم والحديث مطيعة جبلاوي، عبد الغفار حامد هلال، ط2، 1996م.

- علم اللّغة، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، 1993م
- الفروق الصوتية بين اللّهجات العربية القديمة وامتداداتها في اللّهجات الجزائرية المعاصرة – لهجة سيدي بلعباس نموذجا، مذكرة ماجستير، أمينة الطيبي، 2000-2001م.
- الفصحى وعامّياتها لفة التخاطب بين التقريب والتهذيب، جماعة من المؤلفين.
- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب.
- في اللّهجات العربية إبراهيم أنيس، ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،2002م.
- في اللّهجات العربية مقدمة للدراسة، محمد أحمد خاطر، الحسين الإسلامية، القاهرة، 1978-1979م.
- في اللّهجات العربية، د. محمد أحمد خاطر، الحسين الإسلامية، القاهرة، 1979م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب بيروت، لبنان، ط3، 1983م.
- كلام العرب في قضايا اللّغة العربية، حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، ط2، 1990م.
- الكنز المكنون في الشعر الملحون، محمد القاضي، المطبعة الثعالبية، 1928م
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.
- لغة القرآن الكريم (دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول)، د. بلقاسم بلعرج، دار العلوم للنسر والتوزيع، الجزائر.
- اللّغة والادب، حسين بن زروق، مجلة اكاديمية يصدرها قسم اللّغة وآدابها، جامعة الجزائر2، العدد2.
- اللّهجات العربية نشأة وتطور، عبد الغفار حامد هلال، ط2، 1990م.
- اللّهجات العربية، احمد خاطر.
- اللّهجات العربية، محمد ابراهيم، دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف.

- مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني.
- مبادئ في اللّسانيات العامة، أندري مارتيني.
- محاضرات في علم النفس اللّغوي، حنفي بن عيسى، ط2.
- محاضرة بعنوان الدلالة الصرفية، عبد الكريم حسين عبد السعدي، كلية العلوم اللإسلامية، قسم لغة القرآن، 04-06-2018 / 28-08-2020.
- المدخل الى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
- معجم الفصيح في لهجة وادي سوف، نور الدين مهري، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي،ط1 2016م.
- معجم اللّغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب ط1، 2008م.
- معجم مقاييس اللّغة، احمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، أبو عبد الله البكري، مكتبة المثنى، بغداد.
- مقال، حمزة حمد، 28 أبريل 2007، عين الحوت الصفحة الرسمية، 19 مارس 2020.
- مقالة: اللّهجة الجزائرية، 2007/01/31، 2020/09/25.
- المهارات اللّغوية، حسن الشنطي.
- موقع أهم أخبار تلمسان وضواحيها، 25سبتمبر 2017، 19 مارس 2020م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

- واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللّغوية، عبد الحميد بوترعة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08.
- الوجيز في فقه اللّغة العربية، عبد القادر محمد مايو،دار العلم العربي، سوريا،، ط1،1998م.
- Tlemcen au passé retrouvé- louis abadie- édition jacques gandin-i France- 1994- p81

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مُقَدِّمَة	أ
الفصل الأوّل	7
تمهيد	8
المبحث الأوّل الأطلس اللّغوي	9
1/علم اللّغة الجغرافي	9
2/ تسميات علم اللّغة الجغرافي	10
3/ وظيفة علم اللّغة الجغرافي	11
4/أبعاد علم اللّغة الجغرافي	11
5/مفهوم الأطلس اللّغوي	12
المبحث الثاني اللّهجات العربية	14
1/اللّهجة لغة واصطلاحا	15

الموضوع	الصفحة
2/خصائص اللّهجات	16
3/ أسباب نشأة اللّهجات	17
4/ الأسباب التي كانت وراء تطوّر اللّهجات	19
5/ اللّغة العربية الفصحى	21
المبحث الثالث أطلس اللّهجات	22
1 علم اللّهجات –النشأة والتطور	22
2/أسس إعداد الأطالس	23
الفصل الثّاني	**30**
الفصل الثاني دراسة الظواهر اللّهجية.	31
المبحث الأول اللّهجة الجزائرية	31
1/خصائص اللّغة العربية الفصحى	31
2/التنوّع اللّغوي في الجزائر	33
3/ العلاقة بين اللّهجة والفصحى	34
4/التنوّع اللّغوي في اللّهجات الجزائرية	37
5/ نماذج من اللّهجات الجزائرية	39
5 / ازدواجية اللّغة Diglossie	46

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني لمحة تاريخية عن منطقة شتوان	46
الفصل الثالث	**53**
الفصل الثالث إنجاز الاطلس	54
المبحث الأول المفاهيم الدلالية والصوتية والصرفية	54
1/ المفاهيم الدلالية	54
2/المفاهيم الصوتية	56
3/ المفاهيم الصرفية	58
المبحث الثاني دراسة صوتية ودلالية وصرفية لمفردات منطقة شتوان	60
1/ الدراسة الدلالية والصوتية والصرفية لمفردات منطقة عين الحوت	60
2/ الدراسة الدلالية والصوتية والصرفية لمفردات بلدتي شتوان وعين فزة	63
الخريطة 1 موقع ولاية تلمسان في أقصى غرب الجزائر	70
الخريطة 2 أهم دوائر ولاية تلمسان	71
خاتمة	72
الفهارس الفنية	**73**
فهرس المصادر والمراجع	74

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	79

الملخص

تسعى هذه الدّراسة الى انجاز أطلس لغوي خاص بدائرة شتوان والتعرف على خبايا التنوع اللّهجي لهذه المنطقة، وهدفنا الأول هو التعريف بالمنطقة ومصطلحاتها وكذلك إنجاز الاطلس الذي يسهل على الدارسين بعدنا تطوير هذا الأخير الذي يعتبر خطوة أولى في مجال اللّسانيات لدائرة شتوان، معتمدين على المنهج الاستقرائي مع التحليلي، وقد استخدمنا في جمع المفردات دراسة ميدانية لتكون المفردة من أصلها حتى يسهل على القارئ التعرف على التنوّع اللّهجي للمنطقة.

وتوصلنا في آخر بحثنا هذا إلى أنّ منطقة شتوان منطقة غنيّة بالزاد اللّهجي نظرا للتنوّع العرقي بها والقرى التابعة لها حافظت على أصل الكلمات أكثر لعدم اختلاط سكانها بغيرهم من خارج المنطقة.

الكلمات المفتاحية: أطلس لغوي، شتوان، ظواهر لهجية، لسانيات.

Résumé

Cette étude vise à concevoir un atlas linguistique de la région de Chetouane qui révèle la diversité dialectique de cette région. Notre premier objectif était –à travers ce thème- tout d'abord d'aborder le sujet de la linguistique géographique et de sa terminologie, une branche de la linguistique appliquée peu étudiée en Algérie, puis de présenter la région de Chetouane, avec un inventaire des phénomènes dialectaux qui caractérisent les habitants de cette région. A la fin de cette étude, nous avons conclu que Chetouane est une région riche en phénomènes dialectaux en raison de sa diversité ethnique, et que les habitants ont conservé l'authenticité de leur dialecte.

Mots clés : Atlas linguistique, Chetouane, phénomène dialectique, linguistique.

Abstract

This study aims to design a linguistic atlas of the region of Chetouane which reveals the dialectical diversity of this region. Our first objective was - through this theme - first of all to approach the subject of geographical linguistics and its terminology, a branch of applied linguistics little studied in Algeria, then to present the region of Chetouane, with an inventory of dialectal phenomena that characterize the inhabitants of this region. At the end of this study, we concluded that Chetouane is a region rich in dialect phenomena due to its ethnic diversity, and that the inhabitants have retained the authenticity of their dialect.

Keywords: Linguistic Atlas, Chetouane, dialectical phenomenon, linguistics.